
زهور الجوادين
مجلة فصلية تعنى بشؤون المرأة والأسرة تصدر عن قسم الشؤون
الفكرية والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ١٠٩ / السنة الحادية عشرة / ١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م
الملل في الحياة الزوجية
الاختلاط بشرطه وشروطه
الأسرة من منظور علم الاجتماع





مجلة فصلية تعنى بشؤون المرأة والأسرة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة

العدد ١٠٩ / السنة الحادية عشرة
١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١٥١٤)
لسنة ٢٠١١م

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا flowers@aljawadain.org







كوني في ركب الناجحين

لا يختلف اثنان من أصحاب الذوق السليم في أنَّ النجاح والسعي للتميز غاية تتوق إليها النفوس الطموحة، لكن هيهات أنْ يُحصد مكسبٌ ما بالأمل بمعزل عن العمل. فبالعمل الدؤوب يتمكن الإنسان من تطوير ذاته ويجيد إدارة جميع طاقاته الكامنة التي أودعها تعالى فيه واستثمارها، ويوجهها الوجهة الصحيحة، لأنَّ أي نجاح سواءً كان نسبياً أو مطلقاً في هذه الحياة يقف وراءه حسن الإدارة الذاتية للمواهب الراسخة في النفس الإنسانية.. وقد وهب تعالى المرأة طاقة كبيرة، ومواهب جمّة كان من الأولى أنْ تديرها بالشكل اللائق حتى تسعد في حياتها وتبلغ مرماها وتصل إلى هدفها ومبتغاها وتنجح في آخرتها ودنياها. ومن الخطأ أنْ تستنفد المرأة جميع تلكم الطاقات الممنوحة في إطار محدود، وتطوّق نفسها بطوق الخوف والرهبة من اقتحام مجال من مجالاتَ الحياة؛ فاللّه تعالى أراد لعباده -كلّهم لا بعضهم- الانطلاق في ميادين الحياة الفسيحة بعيداً عن أي إحباط قد يقيّد أو يشل حِراكهم إلى الأمام، حتى وإنْ كان هناك معوقات وعقبات تعترض الطريق، فالتحدي سمة من سمات الحياة وهو من يقوي الإرادة ويزيد من العزيمة ويلهم النفوس حماساً.

والذي يمكن أخذه مما سلف، أنَّ المرأة يجب أنْ تخرج من معترك الحياة ويداها محملتان بالنتائج الطيبة بعد أنْ تعيش حالة المثابرة المثمرة في مجمل تفاصيل حياتها، مع مراعاتها لمقتضيات العفة والستر والحجاب، وعدم تقصيرها بحقوق زوجها وأطفالها وكلّ من له حق عليها.

سكرتيرة التحرير



أحكام الرضاع

الحلقة الثانية

مسألة: ليس للرضاع أثر في التحريم ما لم تتوفر فيه شروط ثمانية وهي:

(١) حياة المرضعة، فلو كانت المرأة ميتة حال ارتضاع الطفل منها الرضعات كلها أو بعضها لم يكن لهذا الرضاع أثر.

(٢) حصول اللبن للمرضعة من ولادة شرعية وإن كانت بوطء شبهة ، فلو درّ اللبن من المرأة من دون ولادة أو ولدت من الزنى فأرضعت بلبنها منه طفلاً لم يكن لإرضاعها أثر.

(٣) الارتضاع بالامتصاص من الثدي ، فإذا ألقي اللبن في فم الطفل أو شرب اللبن المحلوب من المرأة ونحو ذلك لم يكن له أثر.

(٤) خلوص اللبن ، فالممزوج في فم الطفل بشيء آخر مائع أو جامد كاللبن والسكر لا أثر له.

(٥) كون اللبن الذي يرتضعه الطفل منتسباً بتمامه إلى رجل واحد ، فلو طلق الرجل زوجته وهي حامل أو بعد ولادتها منه فتزوّجت شخصاً آخر وحملت منه وقبل أن تضع حملها أرضعت طفلاً بلبن ولادتها السابقة من زوجها الأول ثماني رضعات مثلاً وأكملت بعد وضعها لحملها بلبن ولادتها الثانية من زوجها الأخير بسبع رضعات لم يكن هذا الرضاع مؤثِراً ، ويعتبر أيضاً وحدة المرضعة فلو كان لرجل واحد زوجتان ولدتا منه فارتضع الطفل من إحداهما سبع رضعات ومن الأخرى ثماني رضعات . مثلاً . لم يكن لرضاعه أثر.

(٦) تغذّي الطفل بالحليب فلو ارتضع ثم قاء الحليب لمرض أو نحوه لم يترتّب أثر على تلك الرضعة.

(٧) بلوغ الرضاع حدّ إنبات اللحم وشدّ العظم، ويكتفي مع الشك في حصوله برضاع يوم وليلة (٢٤ ساعة) أو بما بلغ خمس عشرة رضعة، وأما مع القطع بعدم حصوله وتحقق أحد التقديرين . الزماني والكمي . فلا يترك مراعاة مقتضى الاحتياط.

ويلاحظ في التقدير الزماني . أي اليوم والليلة . أن يكون ما يرتضعه الطفل من المرضعة هو غذاؤه الوحيد طيلة تلك المدة بحيث يرتضع منها متى احتاج إليه أو رغب فيه، فلو منع منه في بعض المدة أو تناول طعاماً آخر أو لبناً من مرضعة أخرى لم يؤثِر، نعم لا بأس بتناول الماء أو الدواء أو الشيء اليسير من الأكل بدرجة لا يصدق عليه الغذاء عرفاً، والأحوط وجوباً اعتبار أن يكون الطفل في أول المدة جائعاً . ليرتضع كاملاً . وفي آخرها رويًّا.

كما يلاحظ في التقدير الكمي . أي الخمس عشرة رضعة . توالي الرضعات بأن لا يفصل بينها رضاع من امرأة أخرى ولا يضرّ تخلّل غير الرضاع وإن تغذى به بشرط أن يرتضع بعده جائعاً فيرتوي من اللبن فقط، ويلاحظ فيه أيضاً أن تكون كل واحدة منها رضعة كاملة بأن يكون الصبي جائعاً فيرتضع حتى يرتوي، فلا تندرج الرضعة الناقصة في العدد ولا تعتبر الرضعات الناقصة المتعددة بمثابة رضعة كاملة، نعم إذا التقم الصبي الثدي ثم رفضه لا بقصد الإعراض عنه، بل لغرض التنفس أو الانتقال من ثدي إلى آخر ونحوهما ثم عاد إليه اعتبر عوده استمراراً للرضعة وكان الكل رضعة واحدة كاملة.

(٨) عدم تجاوز الرضيع للحولين ، فلو رضع أو أكمل الرضاع بعد ذلك لم يؤثِر شيئاً ، وأما المرضعة فلا يلزم في تأثير إرضاعها أن يكون دون الحولين من ولادتها.

مسألة: يعتبر في تحقّق الأخوة الرضاعية بين مرتضعين اتحاد صاحب اللبن فإذا أرضعت امرأة صبياً رضاعاً كاملاً، ثم طلقها زوجها وتزوّجت من آخر وولدت منه وتجدّد لديها اللبن . لأجل ذلك . فأرضعت به صبية رضاعاً كاملاً لم تحرم هذه الصبية على ذلك الصبي ولا أولاد أحدهما على أولاد الآخر لاختلاف اللبنين من ناحية تعدّد الزوج ، وأما إذا ولدت المرأة مرتين لزوج واحد وأرضعت في كل مرة واحداً منهما أصبح الطفلان أخوين وحرم أحدهما على الآخر كما يحرم الرضيع على المرضعة والرضيعة على زوجها ، وكذلك الحال إذا كان للرجل زوجتان ولدتا منه وأرضعت كل منهما واحداً منهما، فإنّ أحد الطفلين يحرم على الآخر كما يحرمان على المرضعتين وزوجهما، فالمناط - إذاً - في حرمة أحد الطفلين على الآخر بالرضاعة وحدة الرجل المنتسب إليه اللبن الذي ارتضعا منه، سواء اتحدت المرضعة أم تعدّدت، نعم يعتبر أن يكون تمام الرضاع المحرم من امرأة واحدة كما تقدم.

مسألة: إذا حرم أحد الطفلين على الآخر بسبب ارتضاعهما من لبن منتسب إلى رجل واحد لم يؤدِّ ذلك إلى حرمة أخوة أحدهما على أخوات الآخر، ولا إلى حرمة الأخوة على المرضعة.

مسألة: لا تحرم المرأة على زوجها فيما إذا أرضعت بلبنه من أقربائها أخاها أو أولاد أخيها، أو أختها أو أولاد أختها، أو عمها أو خالها أو أولادهما أو عمتها أو خالتها أو أولادهما أو ابن ابنها، وكذلك لا تحرم المرأة على زوجها فيما إذا أرضعت بلبنه من أقربائه أخاه أو أخته أو عمه أو عمته أو خاله أو خالته أو ولد بنته من زوجته الأخرى أو ولد أخته.

مسألة: لا تحرم على الرجل امرأة أرضعت طفل عمته أو طفل خالته وإن كان الأحوط الأولى ترك الزواج منها، كما لا تحرم عليه زوجته إذا ارتضع ابن عمها من زوجة أخرى له.

مسألة: لا توارث في الرضاع فيما يتوارث به من النسب.





همهمة كتّاب اليمين

ما بالكم يا أصحابنا منهمكين لا تهجعون ولا تفترون ولا تتوقفون، وما زال مداد أقلامكم يُسطر ويُسطر حتى امتلأت القراطيس بكتاباتها وازدادت الصحائف في أعدادها، ليطول عليكم الجهد والعمل متأسفين على ما أحصيتموه وجمعتموه.

ونحن ها هنا جالسون ننتظر وننتظر حتى مللنا الترقب والتأمل، يوم ينقضي وآخر يمرّ وسنين تفوت وما زالت البضائع التي نحصيها يسيرة مزجاة ولا تسر الناظرين، حتى الحبر لا ينفد عندنا والأوراق ما زالت بيضاء ناصعة، فمتى تُملأ؟ ومتى تزخر بالعطاء والزمن في تقادم وتسارع؟ وماذا لو جفت الأقلام وأغلقت الصحف وجاء الأجل وانتهى العمل؟ ووضعت تلك الصحف يومئذ في ميزان العدل والقضاء وتصاعدت كفة اليمين خفيفة إلى الأعلى لتدك كفة الشمال إلى الأسفل مثقلة بالذنوب والمعاصي، ستقولون إن الأمر يومئذ لله سبحانه فهو الغفور الرحيم بعباده، ونقول لكم ألم يحذركم ويقول: بأني شديد العقاب؟ فما الذي أخرّكم عن الاستجابة؟ ومن الذي منعكم من التوبة؟ ومن الذي أخرسكم عن الاستغفار وتخليص ظهوركم من الأوزار والأثقال؟

فلقد منحكم الله سبحانه الكثير من الفرص ووهبكم عروضه المميزة في كل حين، فأفرد لكم يوماً عظيماً وهو يوم عرفة المبارك وفتح أبوابه وبسط موائده بالرحمة والعفو للمستغفرين والمبتهلين للتائبين والعاصين والمذنبين، إنه عرضٌ مغرٍ وفرصةٌ ثمينة فاستغلوه بتوبة نصوح وطاعة خاشعة ودعوة خالصة، وخلّصوا أنفسكم مما علق فيها من الشوائب، وطهروا قلوبكم من الحقد والغلّ، واعزموا على ذلك، وألقوا أوزاركم الثقال وخففوا عن ظهوركم حملها في هذه المحطة العظيمة الجزيلة، واستبدلوها بالحسنات المضاعفة لتنالوا رحمة من الله ومغفرة منه ورضوانه، فهذه هي التجارة الحقيقية المربحة التي لا بوار فيها ولا خسارة حتى وإن كنتم غير حاضرين في ذلك المشهد المشرف.

وتزودوا في هذا اليوم العظيم بالتقوى كما قال ربكم: (وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ)[1]، واشحنوا فيه طاقاتكم الروحية والمعنوية لتسمو أنفسكم عند الوقوف بعرصاته إلى المراتب العليا، وتخرجوا بعده كما ولدتكم أمهاتكم أنقياء لا ذنب عليكم ولا قيود ولا أغلال تكبلكم وتؤخركم عن طاعة الله والتقرب منه سبحانه، حيث قال في كتابه العزيز: (فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّآلِّينَ * ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[2].

ولا تنسوا بعد مروركم بيوم عرفة وجوازكم بنجاح من هذه المرحلة بأن تحصنوا أنفسكم من الخطايا التي أصابتكم سابقاً وتصححوا مساركم ولا تعاودوا مرة أخرى وتسلكوا طريق المعاصي والآثام وتجبرون كتّاب الشمال على الكتابة وتنهكوهم بالعمل ليلاً ونهاراً في تسجيلها وملأ صفحاتكم من جديد فربما يكون هذا اليوم آخر فرصة لكم في حياتكم الدنيا، قال تعالى: (فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ * وِمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * أُولَـئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ)[3].

١- سورة البقرة، الآية ١٩٧.

٢- سورة البقرة، الآيتان ١٩٨ - ١٩٩.

٣- سورة البقرة، الآيات ٢٠٠-٢٠٢.

هل للإمام المهدي عجل الله فرجه زوجة وأولاد؟

عاشت القضية المهدوية وما زالت فتناً لم تعشها قضية أخرى، إذ تعاضدت جملة من التحديات على حجب الرؤية الصحيحة لمعالم تلك العقيدة. كما عمدت بعض الأيدي الخبيثة إلى نصب الكمائن والشِراك المبرقعة بالقش في طريق المؤمنين بتلك العقيدة حتى يستولي الضياع عليهم وتتشظى قواهم. فلم يدخر الأعداء جهداً في سبيل تغييب تراث أهل البيت عليهم السلام فيما يخص الإمام المهدي عجل الله فرجه ومجمل ما يدور حوله، إذ عملوا -على قدمٍ وساقٍ- على تزوير أقوال الأئمة عليهم السلام في خاتمهم عجل الله فرجه وطمسها أو تحريف فحواها

غفران كامل

وهذا ما دعا أعلام المذهب المتحفزين والواعين -منذ بواكير زمن الغيبة الكبرى- إلى تسليط أضواءٍ كاشفة على تلك الروايات والقيام بعملية فرز الأصيل من الدخيل، وتهذيب الفهم حولها، وكشف المراد منها، حسب المنهج العلمي المحكم، فضلاً عن خوضهم في مختلف جوانب هذه العقيدة الغائصة بالحقائق والإحاطة بمضامين عرضها، والوقوف على جملة من إشكالاتها وفقراتها المترامية الأطراف بالبحث والتنقيب، متصدين لها وفق مشروع نهضوي يلحظ التخرصات ويجهد عامداً إلى محاكمتها بالدليل القاطع والبرهان الساطع، وبطرحٍ متجددٍ يناسب مع متطلبات كل مرحلة. فكان لحضور هؤلاء (زادت توفيقاتهم) كفيلاً بدرء المؤشرات النكراء بأخرى إيجابية، وصد الاهتزازات العنيفة التي قد تصيب الأتباع وتعيق جمهرتهم عن العمل الواعي والالتزام الصائب بالجادة المرسومة لهم من قبل التشريع الإلهي.

همٌّ مُعاش

إن تناول ملابسات القضايا المعاشة هي ضرورة ملحة تفوت الفرصة على المغرضين الذين يتعكزون على بعض الروايات والتي قد يتوهم بسطاء المعرفة في تفسيرها وتحليل مضامينها. فعلى سبيل المثال، وقبل وقتٍ ليس ببعيد، كان الحديث عن زواج الإمام المهدي عجل الله فرجه ووجود ذرية له يعتبر ترفاً علمياً، أما اليوم فيعتبر النظر في تلك الجزئية أمراً لا محيص عنه ولا بد منه، فالحديث حولها مطلب حيوي تفرضه الحاجة الآنية نتيجة لبزوغ تخرصات تفيد بوجود ولد للإمام المهدي عجل الله فرجه، ليظهر نفرٌ ضالّ يدعي هذا النسب الشريف بلا دليل جلي ولا حجة دامغة. عنيت بذلك -المدَّعي ما ليس له- أحمد إسماعيل[1] الذي يقول أنا ابن الإمام المهدي عجل الله فرجه.

١- أحمد بن إسماعيل بن صالح هو ليس من ذرية الرسول صلى الله عليه وآله أصلاً، بل هو من عشيرة (آل بو سويلم) من الصيامرة القانطين في قرية الهمبوش من قضاء البصرة، هذا ما نقله سماحة السيد ضياء الخباز في بحثه الموسوم (أحمد إسماعيل ليس من ذرية الإمام المهدي عجل الله فرجه، ص٣٧.

جهود ميمونة

تعكز صاحب هذا الادعاء الخطير على بعض الروايات التي نُعرض عن استعراضها بسبب ضيق المقام، إلا إننا ننوه أن جميع تلك الروايات التي قد تؤول في هذا الادعاء تصدى لمناقشتها -من ناحية السند والمتن- نخبة من السادة الباحثين أصحاب الأقلام الهادفة والأفكار الواعية والاستدلال الحسن، ومنهم العلمان سماحة السيد ضياء الخباز في بحثه (أحمد إسماعيل ليس من ذرية الإمام المهدي عليه السلام) وسماحة السيد محمد علي الحلو (طيب الله ثراه) في كتابه (إشكالية زواج الإمام المهدي عليه السلام والمهديون الأثني عشر) اللذان أسقطا جميع أدلته من الاعتبار بعد مناقشة علمية مستفيضة، حيث تبيَّن بشكل جلّي أن تلك الأدلة لا يمكن الاستناد إليها في تثبيت ما يقوله هذا المدعي، كون تلك الروايات إما سندها ضعيف أو رواتها مجهولون، كما أن بعض هناك بعض الألفاظ ساقطة في بعض الروايات لذلك نجد فيها اختلاف ببعض المفردات الملامسة لهذا الموضوع -وبقرائن أخرى يثبت الباحثان خلاف ما يتمسك به أصحاب هذا الإدعاء- أو أن بعض الروايات التي تذكر بأن للإمام المهدي عليه السلام ذرية ظرفها الزماني هو عصر الظهور لا في زمن الغيبة، كما جاء في سياق بعض الروايات الشريفة لفظ (أهله). وأهل اللغة يعرفون أن هذا اللفظ لا يدل على الأولاد فقط بل يشمل الحلقة القريبة والمحيطة بالإنسان من قبيل القبيلة، الأقارب، الأرحام وجميع من يهمه أمره، فرسول الله صلى الله عليه وآله يمدح سلمان المحمدي بقوله: (سلمان منا أهل البيت)[٢]، على الرغم من أنه فارسي القومية إلا أنه يجعله صلى الله عليه وآله جزءاً من أهله.

البينة على من أدعى

إذا فرضنا جدلاً أن للإمام المهدي عليه السلام أولاداً، فما هو الإثبات أن أحمد بن إسماعيل هو ولد الإمام عليه السلام ووصيه؟ وهو لم يقدم لنا غير مجموعة من الخطابات المليئة بالعثرات العلمية، والزلات العقائدية، والهفوات الفقهية فضلاً عن السقطات اللغوية والنحوية، والأخطاء في علم الحديث والرجال، فأين النسبة والتناسب بين مستوى العلمية لهذه الشخصية وبين سمو المكانة التي يدعيها هذا الرجل المختفي عن الأنظار والمجهول الحال؟ وأين هي المصداقية لهذا الادعاء الكبير والبهتان العظيم؟ وبعيداً عن كل ما تقدم، أليس من المنطقي أن يقدم هذا المدعي معجزة ما بعد احتدام الجدل حول شخصه ودعوته المتهاوية، فأقل ما بالأمر يكشف لعوام الناس صدق دعواه، فخوارق العادة هي أنجع الطرق لكسب تأييد الناس مهما تواضع علمهم وتضاءلَ وعيهم، وتسهم وبشكل كبير في جرّ المؤيدين وكسبهم نحو ما يدّعي، فيكشف لهم ارتباطه بالسماء، لكننا لم نلمس أيَّ شيء من ذلك سوى ترديد أدلة هشة لا تخدم ما يدعيه.

وجهان

إن مسألة زواج الإمام المهدي عليه السلام - وقبل كل شيء - هي مسألة غيبية تحمل الوجهان بمعنى قد يكون الإمام عليه السلام متزوجاً أو لا يكون كذلك، فهذا الأمر هو في علم الله عز وجل. واذا فرضنا أن الإمام عليه السلام متزوج فيحق لنا أن نسأل هل تهيأت لزوجته معجزة العمر الطويل كما هو عليه السلام؟ أم أن هناك مجموعة من الزوجات كل زوجة تقضي مع الإمام عليه السلام مدة من الزمن ثم يتوفاها الله (عز وجل)؟ وهذا الأمر يقتضي تعدد الزوجات، الأمر الذي يؤدي دون أدنى شك (إلى شيوع أمر الإمام المهدي عليه السلام في غيبته، إذ كل امرأة لا بد أن تتحدث لذويها وأهلها عن حياتها الخاصة مع زوجها، وسيكون هذا الحديث سبباً في إشاعة أمره عليه السلام وهذا ما يتعارض مع غيبته وسريتها)[٣]. كما يجب التفريق بين الزواج والذرية فقد يكون الإمام متزوجاً ولا يكون عنده أولاد -والله العالم- وحتى إذا فرضنا جدلاً أنه عليه السلام متزوج ولديه ذرية بالفعل كيف نشخص شخصية الأولاد؟ وهل يكفي الادعاء بالنسب؟

الوقفة المسؤولة

إن حجم الإغراءات وخطورة الفتن التي تحيط بأتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، تفرض على الجميع أن يدلوا بدلوهم من أجل تثقيف المؤمنين -أفراداً وجماعات- تثقيفاً عقائدياً رصيناً لئلا يتأثروا بموجات التغيير الجارف التي تديرها أصابع خفية، ومواجهة كل من يريد بنا انحرافاً -يميناً وشمالاً- عن المحجة البيضاء، ويطمح إلى تفتيت لحمتنا وتفريق جمعنا، وتفويت الفرصة على المتسترين بغطاء تلك القضية السامية لمصالح دنيوية أو منافع شخصية. فالكل مدعو بردّ عادية هذا الإدعاء والتضليل الخطير ما استطعنا وتمكنا إلى ذلك سبيلاً حتى لا تستشري الإدعاءات الواهية فتأخذ نصيباً من قليلي الوعي وفقراء المعرفة الذين ينجرفون وراء كل ناعق.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق، ج٢، ص٧٠.

٣- إشكالية زواج الإمام المهدي عليه السلام والمهديون الأثني عشر، المرحوم السيد محمد علي الحلو (طيب الله ثراه)، ص٨٥.



الأبعاد الأدبية في قصة

بلا عنوان

رجاء محمد بيطار/لبنان

.. وأقلّب صفحات مجموعتي الأثيرة، علّني أجد القصة المتوخّاة، لأُعمِل فيها قلم المعاناة، وأخطّ على هوامشها الكثيرة ما تبوح به سطورها من كلمات. أنا التي تعهّدت لنفسي ولقارئيّ أن أدرس هذه الخلاصات الفكرية الزاخرة بعينٍ باصرة، وأن أخرج من ميدان دراستي لها منتصرةً وناصرة؛.. نعم، هو ميدانٌ هذا الذي نلجه، فيه ما فيه من صنوف الصراعات الثائرة، وأي ميدان أوسع وأشمل من الحياة بخيرها وشرها؟!.. إنها تلك المساحة الوجودية الممتدة طولاً وعرضاً وعمقاً، يسرح في ثناياها ويمرح بنو البشر، فيفوزون تارةً وينهزمون أخرى، على أنفسهم أو على أعدائهم، في دنياهم أو في أخراهم، وهم في كل الأحوال يبدأون وينتهون، وقليلٌ منهم من يعي أن لكل بدايةٍ نهاية، رغم تكرر المشهد أمامهم إلى ما لا نهاية.

من هنا كانت الومضة التي أرشدتني إلى الحلقة التالية، من هذا المسلسل الأدبي الذي يشوقني أن أتابعه، رغم أني أنا السابكة له والصانعة. ففي لجة فكر تلك الرائعة، دررٌ ما زلت أستكشفها مع كل غوصٍ جديدٍ في ذلك البحر الذي ما فتئت أعوم بين أمواجه مذ كنت في التاسعة، فإذا هو حديقة غنّاء مورقة ترفل بالمواسم، وإذا أنا أعثر في كل مرة أطالعها فيها على براعم وزهور، لم تزل رغم مرور الأعوام، غضّةً يانعة.

.. والقصة التي أعثرني بها القدر اليوم، بل هو التوفيق الذي يسدد يديّ المقلّبتين للصفحات بحثاً عن الهدف، إذ أنني لا أؤمن بمحاسن الصدف، بل بالتسديد الإلهي الخفيّ الذي يدير عجلة الحياة؛ .. هي قصةٌ بلا عنوان!.. وفاجأني ذاك، أن لماذا تترك سيدة الحرف الهادف قصةً من قصصها الموسومة بأفراحها وغصصها، تتركها بلا هوية تعرّفها إلى من يروم الأخذ بجزءٍ من حصصها؟!.. هل هو سهو منها أم انشغالٌ بالمقدّمة ذات العناوين المختلفة، أو ربما محاولةٌ لتمييز تلك القصة عن سابقاتها ولاحقاتها، إذ كيف يكون وقع الأمر علينا حين نقرأ قصةً بلا اسم؟!.. وإن كنت أظن أن الاسم المعبّر عنها حقاً هو تلك العناوين الأربعة مجتمعة، لتلك اليوميات التي تطل علينا فجأةً، لتأخذنا إلى ذلك العالم المجهول، لصاحبة المذكرات المفقودة المذيّلة في نهايتها باسمها، "بيداء".

إن تلك العناوين الأربعة تكفي لتكوّن استثنائياً ذاك العنوان العتيد، وهي ليست إلا أربعة مداخل لأربع فقراتٍ أدبية زاخرة بالعواطف والتساؤلات الحائرة، لفتاة راحت تذرف قلبها فوق صفحاتها، وتبث وجدها لحروفها وعباراتها، التي يبدو أن لا متنفس لها إلّاها، وإنّ التدرّج في العناوين، تصاعدياً نحو قمة المعاناة، يجعلنا نتأكد أن السيدة الشهيدة افتعلتها عمداً، لترسم لنا تلك اللوحة الدقيقة لمشاعر الفتاة، فـ" قلبٌ يتعذب"، هو ذلك القلب الذي تحمله الراوية، والذي يزداد ألماً حتى يحمل "فكرها إلى مهب الريح". وهنا يكمن الخطر الذي يضع الروح في خضمّ "حشرجةٍ" قد تصل بها إلى أن تتحول إلى "بقايا كيان"، وتتداعى في أعماقها عناصر الإيمان، .. ذلك أن القصة هذه المرة لا تروي صراع الكفر والإيمان، بل صراع الإيمان نفسه حين يواجه البلاء، فتعصف به الأنواء، وإن الحوار الذي يأتي فيما بعد، هو حوار الإيمان الواعي، المتمثل بشخصية "رباب"، والإيمان المتخاذل تحت ضغوط الحياة، المتمثل بشخصية" بيداء"..

... وفي حبكةٍ قصصية مشوّقة، تخوض بنا بنت الهدى تلك المغامرة الطريفة التي تسوق



دفتر المذكرات إلى يد "رباب" والتي تقوم بدورها بالتحري عن صاحبته، عبر استخدام المعلومات التي تضمنها، في عقدة بوليسية خفيفة، تطلعنا على القدرة الأدبية للحبك الروائي القصصي عند الكاتبة، والتي لا بد وأن تنكشف من خلال هذه وتلك من قصصها، إنه العنصر القصصي الحكائي الذي لا بد منه لجذب اهتمام القارئ وإعطائه زبدة الحديث في قالب من القصّ المشوّق الجميل.

وتلتقيان، السائلة المجهولة المناجية للمجهول؛ "هل سأجد اليد الرحيمة التي تمسح على جرحي والصدر الحاني الذي أسند رأسي إليه؟!".. والمجيبة المطلّة من عمق ذاك المجهول المعروف الذي تسوقه يد الرحمة الإلهية، المتمثّلة في تلك الصدفة التي حملت دفتر بيداء إلى يد رباب، ثم التصميم الذي حمل رباب على السعي لإيجاد صاحبة الدفتر، وشعورها بالمسؤولية الشرعية والإنسانية تجاهها، حينما اكتشفت عبر قراءتها لمذكراتها أنها في حالة يأس وقنوط.

إن رباب، حينما تنهج صوب بيت بيداء، إثر تلك المغامرة الشيقة التي انتهت باكتشافها لعنوانها، تعلم أنها قد بدأت رحلتها صوب الأخذ بيد مؤمنة في محنة، ولذا فهي قد وضعت نصب عينها " الأخذ بيدها إلى عالم الإيمان لتهبها السعادة في الحياة" .. وبما أنها علمت سابقاً وستعلم لاحقاً أن الفتاة مؤمنة، ولكنها متهافتة تحت وطأة البلاء، فإن اعتماد بنت الهدى على لسان رباب لسبل الإقناع ها هنا سيكون مختلفاً. فهي تعمد إلى إيراد الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة عن النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام كشواهد، بدلاً من الشواهد العلمية والعقلية في القصص السابقة. فالحوار الدائر هنا هو بين فتاتين تتلاقيان في الفكر والنهج، ولكن إحداهما أقل وعياً من الأخرى بعمق هذا النهج وأبعاده، ومن ثمّ فهي تحتاج إلى من يأخذ بيدها ليوضح لها معالم الطريق، ويفقّهها في عثراته ومهاويه، لتعلم أن الأمل يشرق حيث يتعاظم الألم، وأن سلاح المؤمن هو "الإيمان ورجاء الله واليوم الآخر"، الذي يجعل "الإنسان يتسامى فوق هذه الحياة الفانية فتمرّ همومها حوله ولا تصدمه".. "حينذاك لا يخيب الإنسان بل تخيب الخيبة نفسها".. إنها التعابير الواقعية الصادمة، التي تطلقها السيدة الشهيدة في فضاء الحياة الإيمانية الرحبة، التي يحياها المؤمنون في مواجهة أنفسهم وحياتهم وبلاءاتهم، فتحاول بها أن تسلّط الضوء لا على الانتقال من الكفر للإيمان فحسب، بل على كيفية التعامل مع هذا الإيمان بالعمق الكافي الذي يجعله بمعزلٍ عن كل بهتان، فهي الآن تروي وتشذّب النبات اليافع، بعدما كانت في قصصها السابقة تغرسه وتحوطه بالعناية لكي يهتز ويربو وينبت نباتاً حسناً.

ويأتي قول الإمام علي عليه السلام: "إن الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط." ليكون خلاصة الفكرة التي جاءت في قصة غفل من العنوان، بعد أن اكتفت السيدة بنت الهدى أن تجعلها نفحة إيمانٍ وجذوة إحسان تضيء عتمة كهوف الزمان، لإنسان يعرف الطريق، ولكنه تلجلج عن البرهان، وكادت تقذفه أمواج الحياة إلى يمٍّ بلا شطآن، لولا أن وجد ضالّته في قصةٍ بقيت بلا عنوان...



وكان سعيك مشكوراً

كفاح الحداد
رسم: جلال علي محمد

تجمعت الصخور الرمادية القليلة بعضها إلى بعض في مكان محدود قد أحيط بالبلاط من جميع الجوانب ولم تكن جميعها على مستوى واحد رغم أنّها ملساء.. تنقلتُ بينها وصعدت بعضها ونزلت إلى الباقيات حتى اتخذت مجلساً لي في أحد الأركان القصيّة وقد ضجّ المكان بدعاء الداعين وتسبيح المسبّحين..

كنت امسك بيدي كتاب الله المجيد وكنت ابتدأت بقراءة سورة من كتاب الله، حتى وصلت إلى سورة الحج فأثرت قراءتها على الصخور الرمادية الباقية من جبل الصفا.. وقد تجلّت الكعبة المشرفة أمامي في كبرياء وعظمة وهي ترتدي حلّتها السوداء وقد بكّرت إليها جموع الحجيج من كل مكان وهي تطوف حولها بثيابها البيضاء العارية من كل زينة، والتي تشبه الأكفان إلى حد كبير، رغم أن الشمس قد استوت في كبد السماء وما زالت تصب حممها النارية على الأرض صباً حتى نضح العرق من أجساد الطائفين واحمرّت وجوههم وهم يكملون مراسم الحج حول الكعبة.. وكنت أراهم أمة واحدة تضم طوائف متعددة من البشر وألسنتهم لا تنفك عن الدعاء والتسبيح وقد اعتصموا بالبيت العتيق، وكنت أقلب طرفي بين كتاب الله وبيته الحرام فأمتع بصري بهذه الآيات البينات.. وإلى يميني كانت طوائف الساعين بين الصفا والمروة .. بين جبلين عفت يد الإنسان على الكثير من صخورهما ولم تبق إلا صخور قلائل تذكر بالماضي البعيد.. وكان الرواق مزدحماً بالحجيج وأرى كثيراً منهم قد هدّهم التعب فاتخذوا لهم مجلساً هنا وهناك التماساً لشيء من الراحة ليجدّدوا قواهم الخائرة.. وما زالت هناك أفواج وأفواج تقطع الطريق سعياً وعدواً لتكمل الأشواط السبعة.. وكنت أرى أفواج الساعين الداعين يفيض بهم المكان وتفيض معهم كلمات الله المشفوعة بالتسبيح والتهليل.. فأسأل نفسي لماذا أوجب علينا هذا السعي؟ ولماذا جعله حتماً مقضياً لإكمال مناسك الحج؟

هل لنتذكر سعي امرأة سعت هذه الأشواط السبعة قبل مئات السنين؟ إنه تعالى يجبرنا على اقتفاء آثار امرأة.. وأي امرأة تركت آثار أقدامها على هذه الأرض اليابسة؟ هل هو تخليد لها أم لولدها أم لكليهما؟ أم هو اعتزاز بقصة العين الجارية؟ أم هو تذكير بإجابة الدعاء.

أية قدرة حملتها (هاجر) لتسعى سعياً حثيثاً بين جبلين أصمّين؟! كانت الصخور المتعكرة هي عمادها؟ وهي لم تكن لتنفر هذا النفير لمحموم لولا أن مكان قلبها متصدعٌ فارغٌ يشتعل سعيراً على وليدها الصغير الذي تركه الخليل هنا في واد غير ذي زرع، ولا ماء ولا بشر.

الأرض قفراء خالية ليس فيها إلا شجرة يابسة ألقت عليها ثوبها لتقيها حرّ الشمس المحرقة.. نفد الزاد ونفد الماء وبقي وليدها على الرمضاء يتلوى عطشاً وقد غرق في عذاب مبين بين الحرّ والظمأ والتراب.. ترى هل ألقي بها هنا مع صغيرها الذي بزغ فجره بعد سنين عجاف جرداء في حياة خليل الرحمن الذي ظل فيها يحلم بصوت طفل يناديه؟ هل ألقي بهما هنا ليموتا عطشاً؟



وإذا ماتا فمن سيواري جسديهما؟ فليست هناك نخلة تهزها لتساقط عليها رطباً جنياً .. والشمس ما زالت تصب عليهما حمماً نارية حارقة تجعل من الرمال نيراناً متوقدة. جفت الشفاه وبان النحول على وجه الطفل البريء.

لم تطق البقاء في مكانها، كان عليها أن تلتمس الماء وأن تحصل على شيء ولو قليل تبلّل به شفاه الصغير اليابسة.

أخذت تسعى على الرمال.. تصارع الصخور.. تصعد عليها.. ترمق الأفق من بعيد.. إنها لا ترى شيئاً.. وسرعان ما يغزو مسامعها صوت الصغير يبكي بحرقة وألم.. يصرخ .. ينادي ويستغيث بحزن فتعود إليه لتكمل سعيها إلى الجبل الثاني وتصعد صخوره الملساء الرمادية.. هدّها التعب وأعياها النصب ولكنها لا تطيق البقاء إنها تسعى.. إلى رحمة الله تسعى.. إلى عطفه تسعى.. كانت تواصل سعيها بحرقة ودعاء قلب متعلّق بالسماء يناشد السماء، قلب متصدع من صراخ الطفل ومن لوعة الاغتراب وحرّ الهجير.. ولكن يبدو أنّ في قلبها يقيناً.

إن هذه الأرض الجرداء القاسية لا بد وأن



تتصدع وتتفجر على صوت أقدامها.. ها هي هاجر أم إسماعيل تقف على الصفا، وقد أحاطتها الحيرة وضرب حولها الأسى سوراً تهدمه بمعول الصبر والعزيمة.. هل توقفت لحظات أمام مطرقة النهاية المؤلمة أم أنها بقيت بدعائها ورجائها تحطم جدران اليأس الرهيبة وتدعو من شغاف قلبها المفجوع، وصغيرها أمامها يرفس برجليه، وصدره يعلو ويهبط في صراخ عنيف يناديها يشكو ظمأه.. إنه حقاً عذاب أليم.. وهي ما زالت تقف على ربوة الأمل وقلبها يخفق بالحنان لوليدها الظامئ.. وكانت تعلم أن الله معها يسمع ويرى.. آه لئن أوحى الله إلى أم موسى أن اقذفيه في اليمّ فقد أوحى لها قلبها أن تستنبط الصخور وتدق الأرض بأقدامها مرات ومرات وان تسجّل حركتها وسعيها في التاريخ خالدة مدى الدهر... وتهتز الأرض.. قد أُجيبت دعوتكما.. اضربي الأرض فهذا ماء بارد وشراب... وألقى الله عليهما رحمة منه.. وانفجرت الأرض عن ماء مبارك للشاربين. هرولت نحو الماء وقد ارتسمت على الشفاه الذابلة ابتسامة الفرح وتعالت كلمة حمد وشكر من لسان يوحّد الله في أرض قفراء.

جمعت الماء.. تهللت أساريرها بالبشر، وطفح وجهها بالسرور، بلّلت شفتي الصغير. إنها عين جارية... تبشّر بجنة عالية في واد غير ذي زرع.. في أرض مكة لتصبح مكاناً يُبَكّ[1] إليها الجميع... وتعالى نداء.. يا هاجر إن الله اصطفاك واصطفى سعيك المبارك ليكون سعياً مشكوراً وجعله سنة للطائفين حول البيت العتيق .. لقد أحييت الأرض الميتة على مدى الدهور ليكون هذا الماء هو الكوثر الذي يروي الحجيج القاصدين مكة من كل فج عميق.

آه... رباه لماذا نعيد سعي هاجر. سعي امرأة بين الجبال الصم؟ هل هي كرامة لأم؟. أم هو تعظيم لسعي الإنسانية نحو الخير؟ أم هو إعلاء لشأن امرأة توسلت بالله ولاذت به في ساعة من كبد؟

الجموع ما زالت تطوف حول الكعبة وما زالت أفواج الحجيج تسعى بين الصفا والمروة. وتركتُ مكاني لألتمس لي قطرات من ماء زمزم أروي به ظمئي.

١- يُبَكّ الجميع إليها: يتزاحمون فيها ويتراكمون.





الصحن الكاظمي الشريف
يشهد حفل تخرج دورة الجوادين عليهما السلام

حسين علي السعدي

للإسهام في إعداد نَشءٍ مؤمن حامل للثقافة الإسلامية الأصيلة من منبعها الصافي القرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام، شهدت رحاب الصحن الكاظمي الشريف يوم الإثنين٣ أيلول ٢٠١٨م حفل تخرج دورة الإمامين الجوادين عليهما السلام الصيفية الثامنة لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتعلُّم الفقه والعقائد والأخلاق للبنين والبنات، التي أقامها دار القرآن الكريم التابع لقسم الشؤون الفكرية والإعلام، بحضور نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة فضيلة الشيخ (عدي الكاظمي) وعدد من أعضاء مجلس الإدارة وأساتذة الدورة والمهتمين بالشأن القرآني، وعدد من الطلبة الخريجين وذويهم.

استُهِلَّ الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم تلاها على مسامع الحاضرين أحد ثمار هذه الدورة الطالب (سجاد سعد فتحي)، بعدها ألقيت كلمة العتبة الكاظمية المقدسة من قبل نائب أمينها العام حيث بيّن قائلاً: مما لاشك فيه أن التربية هي الأساس في صنع الفرد المؤمن وتنميته وتنشئته نشأة صحيحة خالية







من الأمراض القلبية والنفسانية، وكذلك هذه التربية لا بُدّ أن تكون على منهج وأسس علمية صحيحة والا كانت الثمار غير مرجوة، وكما نعرف أن هذه الأسس والقوانين وضعها الله عزّ وجلّ لعباده التي من شأنها أن تنمّي الفرد اليافع الصغير حتى يكون فرداً صالحاً مؤمناً قوياً داخل مجتمعه، ولا شك أن القرآن الكريم وسيرة أهل البيت (عليهم السلام) هي ذلك الرافد والمنبع والمعين الذي لا ينفد.

أعقبها كلمة دار القرآن الكريم وألقاها قارئ العتبة المقدسة السيد (عبد الكريم قاسم) جاء فيها: لأهمية كتاب الله تعالى حثّنا الرسول الأكرم وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) على تعلُّم القرآن وتعليمه، حيث قال (صلى الله عليه وآله): (اقرأوا القرآنَ فإنّهُ شافعٌ مشفَعٌ)، وهذا يُلقي علينا ضرورة الالتزام بما نقرأ ونتعلم كي يتطابق قولنا مع سلوكنا، ومن هذا المنطلق تسعى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من خلال دار القرآن الكريم إلى الاهتمام بكتاب الله تلاوةً وتعليماً، فها نحن اليوم نحتفي بأبنائنا الطلبة الذين شاركوا في دورة الجوادين (عليهما السلام) الصيفية الثامنة، فهدفنا من هذه الدورة هو استثمار أوقات فراغ طلبتنا وقد جدّوا واجتهدوا في هذه الرحاب الطاهرة ليقطفوا من جوار الإمامين الجوادين (عليهما السلام) ثمار جهودهم.

وأضاف: أن المنهج اشتمل على تعليم القرآن الكريم وتلاوته، وتعليم الصلاة وسائر التكاليف بصورة مبسطة، فضلاً عن أصول الدين وفروعه وسيرة الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، حيث انتظم في هذه الدورات مائتان وثلاثون مشاركاً من كلا الجنسين، وتم تقسيمهم وفق مرحلتين الابتدائي والمتوسط وإعطائهم مناهجاً تناسب أعمارهم.

تلتها كلمة الأساتذة وألقاها نيابة عنهم الأستاذ (كريم الأنصاري) قائلاً: إن المدرسة الأولى للطفل هو البيت، فالطفل الذي يغذيه الأبوان بكلمات شريفة مُفعمة بالحب والحنان حتى يستوفي أيام طفولته يختلف عن الطفل الذي تلطّخت أيادي والديه بالمعاصي والآثام.. أيها الأب.. أيتها الأم ربما تغفل عن المسؤولية التي تنتظرك حين يخرج مولودك إلى الدنيا، ولا تظن إن قصّرت سوف تتمكن من التخلّي عن تلك المسؤولية فكلّ ما يصدر من طفلك طوال عمره من خير أو شر فلك حظ من مسؤولية أفعاله، كن من أتباع أهل البيت (عليهم السلام) لتربي جيلاً غنياً بالعزة والكرامة والشهامة والحزم والتفاني لأجل العقيدة.

بعدها شهد الحفل مجموعة من الفعاليات والمشاركات قدّمها طلبة الدورة القرآنية وطالباتها ليختتم بتوزيع الهدايا التشجيعية والشهادات التقديرية على الأساتذة المشرفين في الدورة والطلبة المشاركين فيها.



إذاعة الكفيل النسوية
توقد شمعتها الحادية عشرة

لبّى وفد العتبة الكاظمية النسوي دعوة العتبة العباسية المقدسة/ إذاعة الكفيل النسوية، بمناسبة مرور إحدى عشرة سنة على تأسيس الإذاعة، افتتح الحفل بتلاوة معطرة بآيٍ من الذكر الحكيم، ثم تلتها كلمة مسؤولة الإذاعة الست (رؤى علي) والتي جاء فيها: (إذاعة الكفيل إذاعة موجهة للمرأة المسلمة وأسرتها، وهي تعمل بكوادر نسوية خالصة، وقد أحرزت تلك الإذاعة المتخصصة موقعاً مميزاً في المجتمع العراقي من خلال معالجتها لمختلف الهموم والشجون الأسَرية وبطرق علمية عملية بعيدة عن التنظير والمثالية الجوفاء، استطاعت إذاعة الكفيل أن تعزز الثقة لدى الشريحة النسوية وتنمية قدراتها الثقافية والفكرية من خلال استضافة عدد كبير من الضيفات المتخصصات بالجوانب الأُسَرية والتربوية والصحية والاجتماعية والتنموية والإعلامية).

كما وتم من خلال الحفل الإعلان عن افتتاح (مركز الكفيل التخصصي الإلكتروني للإرشاد الأسري) والذي يُعنى بشتى جوانب الحياة الأسرية لا سيما ما يتعلق بعالم الطفولة والمراهقين وكبار السن حيث يهتم بطرح ومعالجة كل المشاكل التي تواجه هذه الفئات، كما ويُعنى هذا المركز بأمور التدبير المنزلي وصحة المجتمع والأسرة، وفي ختام الحفل تم تكريم الفائزات بمسابقة (رحيق المناجاة) والتي تضمنت حفظ مناجاة الإمام زين العابدين (عليه السلام).



الـمرأة على ضفاف الغدير

عندما نستعرض وقائع بيعة الغدير لا نكون قد أضفنا لما اكتنزت به صفحات التأريخ شيئاً جديداً، فبيعة الغدير حدثٌ تأريخيٌ مؤكد، تناقله الرواة والمؤرخون، وسبر أغواره الكُتّاب والباحثون، غير أننا نتوقف هنيهة لنتطلع إلى شيءٍ من انعكاساته العظيمة، ونستقرئ الانطباعات التي تسجلها المرأة المسلمة التي تؤمن إيماناً صادقاً أنَّ بيعة الغدير ما هي إلا اكتمال في الدين وإتمام للنعمة

عامر عزيز الأنباري



ونسأل عندها هل يصحّ أن تقف المرأة مكتوفة اليدين دون أن تحرك ساكناً أمام انتحال الحق من أهله؟ ثم ماذا يمكن أن تصنع في خطوة التحدي والإصرار على عودته إلى نصابه؟ هل يمكن أن يكون للمرأة المعاصرة وهي تقف عند ضفاف الغدير دورٌ من هذا النوع في زمنٍ اختلّت فيه الموازين، فلم يبق من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه؟ في زمنٍ اختلط فيه الحابل بالنابل، في زمنٍ يرى الناس فيه الحق باطلاً والباطل حقاً!.

عودةٌ سريعة إلى غمرة التأريخ، ولمحةٌ خاطفة لما آلت إليه الأحداث، فبعدما جُمع الناس في حرّ الهجير كما يذكر الرواة: (.. وأن النبي ﷺ نزل، واليوم شديد متوهج القيظ، فأمر ﷺ بما تحت الشجر من الشوك فضُمّ، ثم قام وقال للناس مقبلاً عليهم: (ألست أولى بكم من أنفسكم)؟، فلما أجابوه بالاعتراف والإقرار، أخذ بضبعي أمير المؤمنين عليه السلام، فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبط رسول الله ﷺ، ثم قال: (فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله)[١]، بعدها بايع المسلمون علياً عليه السلام، وبايعنه أمهات المؤمنين، وباقي النساء، ولكن بعد كل هذا وذاك، وبعد رحيل النبي الأعظم والرسول القائد وانتقاله إلى الرفيق الأعلى،

١- رسائل الشريف المرتضى، الشريف المرتضى، ج٤، ص ١٣١.

لم يكن من القوم إلا الاختيار المخالف لإرادة السماء ولمشيئة الرب، ولما دعا إليه ﷺ مما كلف هذه الأمة الكثير من المصائب، وجرّ عليها الويلات إثر الويلات، عندها لم يكن أمام ابنة سيد البشر وزوج حامي الرسالة وناصر رسولها إلا أن تنتفض انتفاضة ثائرة في وجه التحول المريب في مسار الأمة وانحدارها نحو الهاوية، فكانت المتصدية الأولى التي أخرجت قطار الانحراف عن السكّة، وأحدثت هزةً عنيفةً كادت أن تطيح بالنظام الحاكم بعد أن زعزعت قواعده وأركانه.

لقد كان خروج الزهراء عليها السلام في لمّةٍ من صويحباتها وهي تخترق مسجد أبيها ﷺ من بابه الرئيسة وليس من خلال باب بيتها المطل على المسجد في مشيتها التي لا تخرم مشية رسول الله ﷺ كما يصفها المؤرخون لا يشكل إلا تظاهرة سلمية، ودعوة إصلاحية كبرى تتجاوز بأبعادها حدود المطالبة بفدك، (وعلى هذا كانت فدك معنىً رمزياً يرمز إلى المعنى العظيم ولا يعني تلك الأرض الحجازية المسلوبة، وهذه الرمزية التي اكتسبتها فدك هي التي ارتفعت بالمنازعة من مخاصمة عادية منكمشة في أفقها، محدودة في دائرتها إلى ثورة واسعة النطاق رحيبة الأفق)[٢]. فلقد كانت تمثل الاحتجاج على مآل الأمور إلى غير أهلها وخروج الحق عن موضعه، ومصادرة الاستحقاق الشرعي لصاحب الغدير الذي دلّ عليه النص الإلهي وفي أكثر من موطن، والتحول إلى دنيا المطامع والمصالح والأهواء والخروج عن جادة الصواب، ولقد أنذرت عليها السلام من مغبة ذلك معلنةً عن المصير المحتوم الذي ينتظر الأمة الناكثة.

إن المرأة المؤمنة هي من تؤمن أن بيعة الغدير هي دعوة الحق الذي فيه يمترون، وتودع في ضميرها ووجدانها جسامة الامتيازات والمؤهلات التي أعطت صاحب الغدير كل هذه المساحة الشاسعة من تأريخ الإسلام، وكم كان له من المناقب والمواقف العظيمة، التي شهد بها الأعداء قبل الأوداء؟ (عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقرأ عليه آية المباهلة وحديث " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي" وحديث الراية)[٣]، والمرأة التي على هذا النهج هي التي لديها ولاء حقيقي وصادق ولا يمكن ليقينها أن يتزعزع أو تتنازل عن ولائها وانقيادها له عليه السلام، ومن ثم فإن عليها من الحقوق ما يلزمها أن تؤدي واجب الجهاد، وللإمام عليها كما يقول عليه السلام: (حق الإمام على الرعية الوفاء بالبيعة)[٤]، والإصرار على التمسك بها –أي البيعة- رغم كل تحديات الماضي والحاضر والمستقبل.

أما نوع ذلك الجهاد الذي يفترض أن تنهض به فهو من نوع آخر ليس كما هو ملزمٌ به الرجال من الجهاد، فالحديث النبوي الشريف: (جهاد المرأة حسن التبعل)[٥] يرسم الخط العام أو المسارات الأولى التي من خلالها تنطلق المرأة لتحقيق رسالتها الاجتماعية والتربوية، وتكون الرافد المعنوي لساحات المواجهة على الصعد كافة، فالمرأة الصالحة التي تنتهج نهج علي عليه السلام وتتأسى بالزهراء فاطمة عليها السلام تجعل من نفسها مصنعاً للرجال، ومورداً للعطاء والتأثير فيمن حولها من أفراد أسرتها، وأولى الخطوات التي تنتهجها لتحقيق ذلك هو أن تغرس جذور الحب والولاء لأمير المؤمنين علي عليه السلام في قلوب أبنائها وتحفز زوجها إذا ما كان متكاسلاً أو غافلاً باتجاه ما يحقق ذلك، فتنمية مشاعر الحب والولاء لعليٍّ عليه السلام له انعكاساته الكبيرة لدى الأبناء، ورحم الله القائل:

لا عـذّب الله أمـــي إنهـا شـربت
حـب الوصـــي وغذتنيـه باللـبن
وكان لـــي والـدٌ يهـوى أبـا حسـنٍ
فصـرت مـن ذي وذا أهـوى أبـا حسـن

فترسيخ مشاعر الحب والولاء لعليّ عليه السلام منذ الصغر مهم جداً في بناء شخصية الفرد الموالي وتحديد ملامحها، خصوصاً إذا كان هذا الترسيخ مفعماً بالأدلة العقلية والنقلية التي تؤكد أفضليته عليه السلام وسبقه من سواه، وليس مجرد عاطفة متوارثة.

إن ترسيخ ثقافة حب وصيّ النبي ليست بدعاً وانما هو مما نشأ عليه الرعيل الأول من شيعة علي عليه السلام ومحبيه، والذي أرسى دعائمه الرسول الأكرم ﷺ ومما يُذكر أنّه (كان جابر بن عبد الله الأنصاري يدور في سكك الأنصار بالمدينة وهو يقول: علي خير البشر فمن أبى فقد كفر، يا معاشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب علي عليه السلام فمن أبى فانظروا في شأن أمه)[٦].

أما على صعيد المحيط والوسط الاجتماعي فينبغي أن يكون للمجالس التي تدعو إلى تنمية المشاعر الولائية واحياء المناسبات المتعلقة بأفراح وأتراح آل البيت عليهم السلام الأثر البالغ على المرأة، وأن تسعى جاهدة في تطوير وتنمية سلوكياتها والسمو بها والترفع عن الانشغال بالثرثرة والقيل والقال والاغتياب، فمن الواجب أن يكون حب عليّ عليه السلام مهذباً للمرأة الموالية وينأى بها عما نهى عنه الله ورسوله من الغيبة والنميمة، لما فيهما من أضرارٍ وانعكاسات سيئة تؤدي إلى تفكيك الأواصر الاجتماعية.

وفي الصعيد ذاته فللمرأة أن تأخذ دورها الرسالي والريادي في التصدي لأيّ مظهر من مظاهر الانحراف المجتمعي والدعوة إلى تصحيح المسارات مع حفاظها التام على حجابها الشرعي، والتزامها السلوكي والأخلاقي كما جاء في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وتعاليم آل البيت عليهم السلام، وأن تكون الزهراء عليها السلام كما ذكرنا أعلاه في التعبير عن الرأي والدعوة والتظاهر السلمي طلباً للإصلاح.

٢- فدك في التأريخ، السيد محمد باقر الصدر ، ص٦٤.
٣- شرح أصول الكافي، المازندراني، ج٩، ص١٢٢.
٤- نهج البلاغة، تحقيق صالح، خطب الإمام علي عليه السلام، ص٤٠٨.
٥- أحكام النساء، الشيخ المفيد، ص٣٩.
٦- الوافي، الفيض الكاشاني، ج٢٣، ص ١٣٨١.

الكلمة
الكافية الوافية



بالرغم من أنَّ الطباع الشخصية تختلف من شخص لآخر وفقاً لاختلاف البيئة والتربية والآراء والتوجهات إلا أنَّ بعضها تتشابه، وللأسباب نفسها أيضاً، خصوصاً عند أبناء الأسرة أو المجتمع الواحد، وهذا ما نلحظه لدى جملة من النساء المتزوجات، حيث نجد هناك وجه تشابه كبير في آرائهن وسلوكهن تجاه شريك الحياة. فكما أنَّ بعضهن استطعنَ أنْ يفهمن المعنى الحقيقي للحياة الزوجية ومفهوم الشراكة فيها وما يترتب عليها من ود ورحمة وتسامح وبذل وعطاء، هناك من النساء ما زالت تجهل ذلك وتعتبر الزواج مجرد ارتباط بين طرفين قد حدد بموجبه دور كل منهما. لذلك تراهن متى ما قدَّمنَ بعض العطاء من قبيل خدمة الزوج وتلبية متطلبات البيت ترى نفسها متفضلة وصاحبة مِنّة على زوجها. ويخلق هذا الشعور لدى الزوجة اضطراباً نفسياً يولد لديها استعداداً تاماً بعدم تقبل ردود فعل زوجها الذي ترى فيه بروداً وفتوراً وتجاهلاً، وتفسيرها لهذا بعدم التقدير لجهودها المبذولة، ومن هنا تبدأ المشكلة! إذ أنها ترى كلمة الشكر غير كافية وعليه أن يغدق عليها بالهدايا فضلاً عن الاعتراف بفضلها أمام الجميع لا سيما الأهل والأقارب، متناسية بعض الأمور ومنها:

هكذا وجد نفسه

الطبيعة المجتمعية التي تعيشها الأفراد وما تتوارثه بينها من تقاليد وأعراف لها تاثير مباشر وفعال في رسم الأبعاد الشخصية. وقد توارث المجتمع العراقي طبيعة دور المرأة في بيت الزوجية والمقتصر على التكفل بسد احتياجاتهم داخل البيت من تنظيف وإعداد طعام.. الخ، حتى بات هذا الأمر مألوفاً إلى حد أصبح فيه من البديهيات في حياة كل الأسر التي لانقاش حولها. إذ تلخص دور الزوج على تدبير شؤون الأسرة وتوفير متطلباتهم خارج البيت أما الزوجة فيقتصر دورها داخله فقط، وهذا بحد ذاته حث ديننا الحنيف الزوجة عليه وأعطاها أجراً عظيماً جزاء لها.

مؤثرات خارجية

على الزوجة أن تعلم أن عدم تقديم الشكر والهدايا من زوجها لا يعني بالضرورة التجاهل وعدم التقدير، وإنما يكون ذلك نتيجة لوجود مؤثرات خارجية، منها المستوى المادي المحدود والذي يمثل بدوره عقبة تحول دون تمكين الزوج من تقديم الهدايا تعبيراً عن شكره وامتنانه لما تقوم به زوجته من الأعمال المنزلية. وعلى الزوجة أن تقدر ذلك حتى لا تحمل زوجها أكثر من طاقته. ومن المؤثرات الأخرى طبيعة المحيط العائلي والمجتمعي الذي يعيش به الزوجان، فللآخرين تأثيرهم أيضاً، حيث يمتاز مجتمعنا الشرقي بذكوريته، الأمر الذي جعل بعض الرجال لا يفضل تكرار الثناء والشكر لزوجته ومديحها أمام الآخرين تجنباً لما قد يتلقاه من نقد أو قدح.

إشارة جوادية

كلام نبينا الأكرم ﷺ والأئمة الأطهار ﷺ مناهج على كل شخص أن يتعلمها ويدرس أبعادها ويأخذ بها، لما فيها من إحكام، وقد وضع لنا إمامنا الجواد ﷺ منهجاً سوياً يعالج الإنسان من خلاله الابتلاءات النفسية التي تصيبه جراء اعتزازه بما يقدمه من فعل وقول، ومنه محور مقالنا هذا، والذي يعد أحى الإبتلاءات التي أصيبت به بعض الزوجات، ففي حديث موجز يشير جواد الأئمة ﷺ إلى كلمة تمخض فيها معادلة هذه المسألة بكلمة وافية كافية التي إن كان قائلها صادقاً بها معتقداً بوجوبها، فإنها تعادل ألف هدية مما لذ وطاب وغلا ثمنه، كونها تعبر عن عمق إحساسه بما بذل وقدم من أجله إلا وهي كلمة (شكراً) حيث قال: (مَن جَازَاكَ بِالشكر فقد أعطاكَ أكثرَ مِمَّا أَخَذَ مِنك)[١].

سيدتي في آخر مقالنا هذا نقول إذا حسبت هذه المسألة رياضياً فالمرأة مدينة لزوجها بالشكر والهدايا بما لا يعد ولا يحصى جزاء لما يقدمه لها ووفاء له، فهو صاحب الفضل الجزيل الذي قال فيه ﷺ: (كفضل السماء على الأرض، وكفضل الماء على الأرض)[٢] وعوداً على بدء، الناس تختلف بطباعها، فلا تتوقعي أن يكون زوجك في هذا الجانب كغيره من الرجال، وما عليكِ إلا أن تكوني متأكدة أنه مقدر وفخور ببذلك وعطائك لأنك نصفه، وهو المعطاء بلا مقابل فما أحرى بنصفه أن يكون كذلك أيضاً.

١- موسوعة الإمام الجواد ﷺ، السيد الحسيني القزويني، ج٢، ص٣٣٨.

٢- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٩، ص٢٩٩.

يقظتك لا غنى عنها

دواعي الدين والإنسانية تدعو نساء المجتمع الإسلامي وتدعوكِ بصفتك مؤمنة إلى اتخاذ سبيل التفكير العقلاني واليقظة التامة في الحياة. في موضع التعامل مع الخصوصيات الذاتية والمجتمعية، إلا أنه يصح البوح في موضع الاستشارة مع أهل البصيرة والوثوق لأجل الارتقاء بالهدف والغايات. إلا أن ما نراه في مجتمعنا يدعو للأسف، فالعديد من النساء أصبحن لا يكترثن لكتمان الأسرار ولاسيما للأسرة، وابتعدن عن مفاهيم الدين الذي يلزمهن بضرورة صيانة الخصوصيات



فقد جاء عن الإمام الرضا ﵇ قوله: (لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه، وسنة من نبيه، وسنة من وليه. فأما السنة من ربه فكتمان السر)[١]، ولأن من أبرز مقومات الشخصية القوية الجديرة بالاحترام المجتمعي هو الكتمان والذي عرفه البعض بأنه سلوك: (ضبط النفس ضد دوافع التعبير عما يختلج فيها، وذلك لا يتم إلا بالصبر، وقوة الإرادة المستندة إلى صحة العقل وسلامة الرأي)[٢]، لذا سنوجز إيجابية الكتمان وسلبية الذيوع وسط تذكير ببعض الضروريات الاحترازية التي تؤمن واقعك السلوكي في جانب حفظ الخصوصية.

ثمرة الايجابية من كتمان السر

نجاح المرام

صيانة أي هدف من التبدد وإتمام خطواته نحو النجاح، يحتاج منك عِزيزتي المؤمنة إلى الأخذ ببعض السبل الوقائية ومنها عدم إفشائه بسرده أمام الآخرين. فقد جاء عن أهمية ذلك ما حدَّثَ به الإمام علي ﵇ في قوله: (أنجح الأمور ما أحاط به الكتمان)[٣]، لذا فمن الضروري كتمان حيثيات بعض الأهداف من الذيوع لصيانتها من آفة الحسد ذاك الذي حذر منه نبينا الأكرم ﷺ في قوله: (عليكم بإنجاح الحوائج بكتمانها، فإن كل ذي نعمة محسود)[٤]، ومن أهم الأمور التي يحبذ كتمانها هي أمور: (التزويج - التطور العلمي- تقلد مهنة- الخ).

مغبة سلبيات ذيوع السر

يضعك موضع الثبور والقلق

الكثير من القلق والثبور يحيط بالمرأة نتيجة إفشاء بعض الخصوصيات المهمة مثل: (الذات- الأسرة- الأصدقاء – الخ). وهو ما نهى عنه الإمام علي ﵇ في قوله: (سرك سرورك إن كتمته، وإن أذعته كان ثبورك)[٥]. إنّ لوضع الخصوصيات في موضع غير ثقة أو أهل لحفظ الأمانة سيضعك موضع توتر وقلق دائم، لذا أوصانا الإمام علي ﵇ في قوله: (لا تودع سرك إلا عند كل ثقة)[٦]. وفي أطر العلاقات الشخصية مع الرفيقات، وبالأخص في حيز الاطلاع على الأمور الشخصية، هناك ضرورة لوضع مسافات بينك وبين رفيقاتك من حيث صيانة خصوصياتك من الإفشاء. فقد جاء في فضل ذلك ما حدَّث به الإمام الصادق ﵇ في قوله: (لا تطلع صديقك من سرّك إلاّ ما لو أطلع عليه عدوك لم يضرك، فإن الصديق قد يكون عدواً يوماً ما)[٧]، لأن كتمان تلك الأسرار يجنبك من الوقوع في أسر الأمر المعلن والذي بيّن مضارّه أمير المؤمنين ﵇ في قوله: (سرك أسيرك فإن أفشيته صرت أسيره)[٨].

تذكير وإيقاظ

ومن المعلوم أنه لا يوجد موضع آمن لصيانة أسرارك وخصوصيات من حولك ومن يأتمنك غير صندوق قلبك. فقد جاء عن الإمام الصادق ﵇ قوله: (صدرك أوسع لسرك). ولكونك امرأة قد تميزت بخصيصة سعة الصدر أكثر من الرجل، لذا فقد أنيطت بكِ مهام دنيوية وأعباء كثيرة تحتاج منكِ إلى قدر من الصبر والتحمل وكتم المعاناة ولا سيما مدة الحمل التي تمتد لتسعة شهور، وأيضا مدة الإرضاع التي تمتد لعامين إضافة إلى أمور رعاية الزوج والأبناء في الأسرة وغيرها من رعاية ذويك، وجميعها تحتاج إلى مصابرة وكتم في ذاتك، وتذكري المثل القائل:

إذا ضاق صدرُ المرءِ عن سرِّ نفسه
فصدرُ الذي يستودعُ السرَّ أضيق[٩]

وقفة

سنوجز بعض مسببات ظاهرة إفشاء الأسرار في المجتمع النسوي وأيضاً بعض الحلول، من خلال وجهة نظر الباحث النفسي والتدريسي في جامعة ذي قار م.م (زمان الزيدي) الذي حدثّ مشكوراً مجلة (زهور الجوادين):

جزء ضروري في إبراز هوية المرأة المسلمة لتميزها عن باقي نساء المجتمعات، هو صيانة الأسرار في كل أمر، فقد جاء عنه تعالى: (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ)[١٠]. ونتيجة لانفتاح فكر بعض نساء المجتمع على الثقافات الغريبة عن مجتمعنا، وبطريقة هوجاء نتيجة وجود المواقع الإلكترونية: (الفيس بوك- الواتساب - التيليجرام- وغيره)، ودون وعي ولامبالاة من قبل البعض أصبحت مكاشفة الكثير من الأسرار الخاصة والأسرية واضحة وعلنية في أوساط بعض المنتديات التواصلية ولا سيما منتديات النساء، وأصبحت هذه الوسائط مواضع لقضاء الوقت والذي تخلله (الكشف الأسري). أي أن البيوت أصبحت شبه عارية مفضوحة بما فيها أسرار قاطنيها، أي إنها أصبحت في مرأى الملأ، وكأن ساكنيها يعيشون في مكان مفتوح على مرأى ومسمع المتابعين في هذه المواقع. ولا يوجد حاجب يذكر يستر هذه الأسر. ولا شك أن مغبات هذا الاستخدام الخاطئ للوسائط المعلوماتية الحديثة الفائقة السرعة في نقل الأحداث له محصلات سلبية، ولا سيما في الموضع النفسي نتيجة المضايقات التي تحف بالضحية من النساء من خلال الجرائم الإلكترونية والمتمثل بسياسة التعدي على الخصوصيات الذي بات متاحاً لدى قراصنة المعلومات للمواقع المذكور والمسمى بـ (الهاكر) والذي أوقع العديد منهن في موضع الابتزاز. ونتيجة ممارساتهن اللا محسوبة في إفشاء الخصوصيات على هذه المواقع، والتي أدت البعض منها إلى هدم سقف الحياة الزوجية بالطلاق، وهو ما بينت مخاطره بعض الأبحاث النفسية ومنها: (أن ترويج أحد الزوجين عن نفسه بنشر أخبار الحياة الزوجية وبث همومها بين الآخرين مهما كانت درجة قرابتهم خطأ فادح حيث يولد في النفوس الغيظ والنفور ويزيد الفجوة بين الزوجين اتساعاً عندما يعرف أحدهما أن نصفه الآخر قد باح بأسراره أو انتقده في غيابه وأظهر سلبياته)[١١]، لذا فان استخدام أسلوب الفضفضة مع النفس بدلاً من الإفشاء العلني في المجتمع يعد هو الآخر حلاً لمعالجة بعض الضغوط النفسية والتي تتسبب بذيوع الأسرار. ومن بين تلك الأساليب الناجعة استخدام أسلوب الكتابة، كما بينته الدراسة: (تعد الفضفضة من خلال الكتابة هي أفضل علاج للتخلص من الضغوط النفسية. لذلك ينصح بأن نكتب كل ما نشعر به من مشاعر غضب، حزن، خجل، خوف، وليس فقط ما حدث معنا بالفعل. ولا ندع أحداً غيرنا يقرأه، فهذا من شأنه أن ينشط الذاكرة، وينظم الأفكار، ويمنحنا الفرصة للتعبير عن مشاعرنا دون خوف أو التعرض لنقد الآخرين)[١٢].

١- البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحراني، ج٢، ص٦٢٥.
٢- الاخلاق الإسلامية، الميداني، ج٢، ص٣٥٨.
٣- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج٢، ص١٢٨٢.
٤- بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج٧٠، ص٢٥٦.
٥- نفس المصدر، ج٢، ص١٢٨٢.
٦- نفس المصدر.
٧- الأمالي، الشيخ الصدوق، ص٧٦٧.
٨- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج٢، ص١٢٨٢.
٩- موقع إلكتروني: www.adab.com.
١٠- سورة النساء، الآية ٣٤.
١١- موقع إلكتروني www.lahona.com.
١٢- موقع إلكتروني:httPS.m.youm٧.COM//.

الاختلاط بشرطه وشروطه



كان وما زال وسيبقى الاختلاط بين بني البشر سمة من سمات المجتمع الإنساني لا يمكن إلغاءه أو تجاوزه بأي حالٍ من الأحوال، ولا يمكن للإنسان أن يعيش منفرداً أو منعزلاً، أو أن يحصر جميع تعاملاته مع بني جنسه فقط فهذا أمر تعجيزي وفوق الطاقة ولا يمكن جعله تطبيقاً عملياً مهما حاول الإنسان في أغلب الأحيان، وهذا الأمر ملموس ومعين ومشخص في جميع مرافق الحياة، فالاختلاط هو واقع حال في العمل والجامعة والشارع والسوق والمستشفى، وفي جميع الدوائر الرسمية العامة، بل حتى في البيت الواحد هناك اختلاط، وعليه لا يمكن أن نعمّم بالحرمة على كل اختلاط ما بين الرجل والمرأة، أو أن نضع كل اختلاط في الزاوية غير المحمودة، فالاختلاط بعينه ليس حراماً، بل هناك أمورٌ طارئة تطرأ عليه تجعل منه حراماً، فكثير من المسائل لم يحرّمها الشارع المقدس بالأصالة بل أصبحت بالعارض محرمة، وهكذا بالنسبة للاختلاط بين الرجل والمرأة في ميادين الحياة المختلفة تكون المسألة نسبية ترجع إلى المكلَّف نفسه، فهو من يدير الوضع ويتحكّم به، وهو من يتصرّف في تلك الأجواء التي لا تخلو من التحدي وجهاد النفس، فالمكلف –رجلاً كان أو امرأة- هو من يجعل اختلاطه بالجنس الآخَر ظاهرة إيجابية يتم من خلالها تبادل الخبرات وتكامل المهارات والمزج بين الثقافات، أو أنْ يجعل من هذا الاختلاط مرتعاً للشيطان وساحة خطيرة للفساد –والعياذ بالله- فالأمر بيده، فهو من يمكن له أنْ ينمي خصال الخير ويعطّل ألوان الشر في ممارساته الحياتية.

تعطيل الآثار السلبية

كما مرّ بنا سلفاً أنَّ الاختلاط بين الجنسين قديم قِدَم الإنسانية على الأرض، فهو ظاهرة اجتماعية متأصلة ومتجذّرة في مجتمعاتنا مهما كانت محافظة أو منضبطة، ولتلك الظاهرة جوانب إيجابية وأخرى سلبية، وحتى تتمكن المرأة من تعطيل الآثار السلبية ما لها بدّ إلاّ من الالتزام بكامل حجابها والتقيّد بالضوابط الشرعية، والمحافظة على أجواء العفة، والحذر من ارتكاب التجاوزات من قبيل النظر الحرام أو وقوع المفاكهة أو المزاح بينها وبين الرجل، وبخلاف ذلك يكون اختلاطها مستلزماً للوقوع في الحرام -والعياذ بالله- فأهواء النفس تدبّ في بني أدم كدبيب النمل، والرغبات شديدة الرسوخ في النفس الإنسانية، والحياة تملؤها المغريات، لذلك ما كان على المرأة إلا أن تكون في مواجهة مستمرة مع عاديات كل هذا وذاك، فنفسها الأمّارة بالسوء من جهة ومحيطها الموبوء من الأخرى، يريدان منها أن تقع أسيرة هواها، وما أخطر أنْ تقع المرأة في هذا الفخ، لذلك سعى الإمام الجواد (عليه السلام) أن يحررنا من طوق الهوى فنعيش أحراراً لا عبيد له، فما الهوى إلا عدوٌّ متبع كما عبّر عنه (عليه السلام) عندما قال: (من أطاع هواه أعطى عدوَّه مناه)[1].

نور يستضاء به

يقرّ الشرع المقدس بأنَّ كل الفرص متاحة أمام المرأة ولكن بشرط التزامها بالحجاب والعفاف، والأمن التام من وقوعها بالحرام في أي مضمار تقتحمه، فيحق للنساء ما يحق للرجال من التعليم والذهاب إلى الجامعة أو الدخول في أعمال السياسة أو المزاولة للأعمال الاجتماعية أو الأنشطة الاقتصادية، ولها اقتحام أي مجال علمي أو تخصصي ترغب به، وهذا هو عين ما جاء به سماحة السيد السيستاني (دام ظله) في إجابته عن جملة من الاستفهامات التي تدور حول هذا الموضوع، وإصابةً للفائدة نستعرض بعضها:

السؤال: ما حكم عمل الفتاة في الدوائر التي يوجد فيها اختلاط إذا كانت ملتزمة بحجابها وكانت بحاجة إلى العمل؟

الجواب: يجوز مع الأمن من الوقوع في الحرام.

السؤال/ ما هو الموقف الإسلامي الشرعي من عمل المرأة المعيشي؟

الجواب/ هي غير ممنوعة من ذلك إذا لم يتنافى مع التزاماتها الشرعية، بل ربما يجب كما إذا توقف عليه تأمين نفقة نفسها أو نفقة من تجب نفقته عليها كأولادها مع فقد الأب والجد على ما هو المشهور بين الفقهاء رضوان الله عليهم.

وعليه فإنَّ نشاط النساء في جميع المجالات تقريباً هو نشاط مباح ومقبول ومجاز، وأحياناً يكون مطلوباً، ولهنَّ مزاولة العمل مع المحافظة على الحدود الإسلامية والأعراف الاجتماعية ومراقبة الله عز وجل.

البرنامج الوقائي

فإذا ما أرادت أي امرأة المَيّزة لنفسها والترقّي لذاتها ما عليها إلا أنْ تتأمل وتطيل النظر في البرنامج الوقائي الذي رسمته لها السيدة الزهراء (عليها السلام)، فقد ورد عن سيدة نساء العالمين (عليها السلام) مواقف يتجلى فيها الورع الشديد والحذر الجمّ في سبيل المحافظة على الستر والعفاف، إذ يُروى أنَّ أعمى استأذن عليها (عليها السلام) فحجبته، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لها: لم حجبتيه وهو لا يراك؟ فقالت (عليها السلام): إنْ لم يكن يراني فإني أراه، وهو يشمّ الريح، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أشهد أنك بضعة مني[2].

وأيضاً مما يُروى في هذا السياق أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله) قال لابنته فاطمة (عليها السلام): أيّ شيء خير للمرأة؟ قالت: ألا ترى رجلاً ولا يراها رجل، فضمّها إليه وقال: ذرّيّة بعضها من بعض، واستحسن قولها[3].

وعلى أعتاب هذه الواقعة وضع الشيخ حبيب آل إبراهيم المهاجر العاملي المتوفى سنة١٩٦٥م قصيدة غرّاء، جاء فيها:

كان الرسولُ مُعلّماً من ربّه
ولديه عِلمُ دقيقهِ وجليلهِ
فأفاضه حِكَماً وآياتٍ علَت
أين المُحيطُ بمنتهى تأويلهِ
الله أرسله ضياءً لامعاً
في العالمين ومدّهُ بقبيلهِ
وعلت ببضعته البتول فضائلٌ
سل ذكرَهُ عن علم فضل بتولهِ
لا غرو أن سُئل النبيُّ فلم يُجِب
إلا البتولُ على حقيقِ سُؤوله
الله يعلمُ والرسولُ وآلُهُ
أنّ البتول منارُ ضوءِ رسولهِ
قالت، وفاضِلُ علمها من علمهِ
طُرّاً، وفاصلُ قيلها من قِيلهِ
خيرٌ لمَن بلغَت فأمست مُرتمى
بصر الفتى وسلبيها كسبيلهِ
أن لا تراهُ ولا يراها فالشقا
بوصولها من لحظةٍ ووصولهِ
في نظرةٍ لكنما هي فتنةٌ
يُمسي العزيزُ بها أذلَّ ذليلهِ
ما يصنعُ الرجلُ الجَهولُ إذا رأى
والنفسُ هامت منه في تضليلهِ
ما للعفافِ وسيلةٌ إلا الجفا
والبُعدُ عن مجرى الهوى ومسيلهِ
ضُربَ الحجابُ على النساءِ صِيانةً
لذيولهنّ من الخنا وذيولهِ
إن النفيسَ إذا يُصَن يغلى وإن
يُبذَل فإنّ الرُّخصَ في مبذولهِ
والقلبُ يخشعُ في الفراغ لربّهِ
فالبُعدُ والعصيانُ في مشغوله
فلذلكم قالت وإن مقالها
كالسّيلِ يدفقُ من مجرِّ سيوله
أدنى النساءُ من الإلهِ منازلاً
وأحقّها بالقُربِ من مأمولهِ
مَن لا تزالُ مَصونةً في بيتها
إن الصّيانةَ في لزوم نُزولهِ
يا بنتَ خيرِ الأنبياءِ وبضعة الهـ
ـادي وزوجَ وصيّهِ وخليلهِ
أسمعت إذ ناديتِ حيّاً والورى
قد مال عنكِ فمات حيثُ ميولهِ
أمسى يشقُّ إلى الفناءِ سبيلهُ
ودليلهُ للقصدِ شرُّ دليلهِ

[1]- وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج٢، ص٣٢.

[2]- بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٣، ص٩١.

[3]- المحجة البيضاء، الفيض الكاشاني، ج٣، ص١٠٤.



ليس خافياً عنكِ

دعيني عزيزتي أدلكِ على خير طبيبٍ تجدينه في كل مكان وفي أي وقت، وعنده العلاج الشافي المؤكد ومن دون خسائر أو مقابل، وأحسن محامٍ ووكيل وناصر، يأخذ لكِ الحق بقوانينه العادلة وينصركِ على أعدائكِ في اللحظة المناسبة ويرفع عنكِ الظلم والضيم متى تناشدينه وتطلبينه، ولا يحتاج للمرافعة عنده إلى وساطة أو أجور.

كما إنه أفضل جليس مؤنس ومعين، موجود في كل مكان، فلا تجهدي نفسكِ في السعي والذهاب إليه ولا تسلكي الفجاج والغمار في الوصول إليه، وليس هو خافياً عنكِ ولا بعيداً عن روحكِ ويمكنكِ محادثته ومناجاته والطلب منه في كل حين وزمان في آناء ليلكِ وأطراف نهاركِ فلا يحتاج إلى استئذان، تطرقين بابه آمنةً مطمئنة متى شئتِ وأنى شئتِ، لا يضره تأخيركِ ولا تقصيركِ، فهنيئاً لكِ إذا قصدته واثقة بأنه لا يردّكِ أبداً ولا يخيب رجاءكِ، وحتماً ستجدين عنده كل الحلول التي ترضيكِ، وقطعاً سيذلل أمامكِ الصعاب، ولزاماً سيهيأ لكِ أسباب السعادة الدنيوية والأخروية، فقط انظري وتأملي في قول الإمام الحسن عليه السلام: (يا بن آدم من مثلك وقد خلا ربك بينه وبينك، متى شئت تدخل إليه توضأت وقمت بين يديه ولم يجعل بينك وبينه حجّاباً ولا بواباً، تشكو إليه همومك وفاقتك، وتطلب منه حوائجك وتستعينه على أمورك)[١].

لكن تأملي حالنا في هذه الدنيا فنحن محددون بوقت ومقيدون بمكان معين، فإذا شعرتِ بأنكِ مريضة فعليكِ أن تسعي للذهاب إلى الطبيب في المكان المخصص له في المستشفى أو العيادة وفي الوقت الذي يحدده هو، لكي يُشخّص حالتكِ ويصف لكِ العلاج المناسب، وعليكِ أن تضعي نصب عينيكِ أمرين الأول هو أن تؤمني أجوره وثمن الدواء، والثاني قد لا يكون علاجه ناجعاً في بعض الأحيان.

وإذا كان لديكِ قضية تتأملين حلها فلا بد لكِ من توكيل المحامي يدافع عنكِ ويأخذ حقكِ، وهو أيضاً مُحدد بزمان ومكان، ولا تنسي ربما ينجح ويكسب القضية لصالحكِ وترجح كفتكِ أو بالعكس. وفي كلتا الحالتين -الربح أو الخسارة- تحتاج مرافعته إلى أجور باهظة ينبغي عليكِ أن لا تتغاضي عنها.

وقد تلجئكِ بعض الظروف إلى والديكِ أو أخواتكِ أو صديقاتكِ لكي تتحدثي إليهم وتأنسي بهم أو تشكي إليهم همومكِ وتبثي أحزانكِ أو تستعيني بهم على قضاء حوائجكِ، لكن عليكِ أيضاً أن تستأذني منهم وتختاري الوقت والمكان المناسبين لكي يصغوا إليكِ. وإذا قصرتِ في حقهم يوماً أو تأخرتِ عن الوقت وضيعتِ المكان فتأكدي أنكِ لن تجدي أحداً منهم، فأغلبهم مشغولون ولديهم أعمال وواجبات ومسؤوليات كثيرة، وليس لديهم الوقت الكافي للسماع والإصغاء لأي إنسان حتى لو كان هذا الشخص مقرّباً منهم. وقد تريقين ماء وجهكِ وتجهدين نفسكِ في الحديث، لكنكِ في النهاية لن تحصلي على النتائج المرجوّة لأنهم على أي حال بشر مثلنا يخطئون تارة ويصيبون أخرى، والبعض منهم قد يستغل لحظة ضعفكِ واضطراركِ لمصلحته الشخصية، أو لتحقيق مآرب أخرى، لتقعي في مشاكل أكبر وأخطر.

١- إرشاد القلوب، الديلمي، ج١، ص١٥٩.

من أقلام الجهاد

عندما يقطر اليراع دماً يُسطر بمداده القاني أروع ملاحم البطولة والفداء، ويخط بصفحات من نور قصصاً وانتصارات وتضحيات، ويُخلد بكتاباته شخوصاً مخلصين، وينقش ببصمته تاريخاً مشرفاً يترنم به أجيال وأجيال.

فعلى غرار هذه الوقفة العظيمة التي وقفها أبناء هذا الوطن الجريح، بتضحياتهم وبجهادهم، وتطهيرهم هذه الأرض الطيبة المعطاء من دنس الغزاة الغاصبين دعاة الظلم والتكفير، هبّ كلٌ من موقعه ليشارك في دعم تلك التظاهرة الجهادية، إذ دأب الكثير من الكُتّاب والقاصين والأدباء والشعراء على التدوين والكتابة والتخليد لهذه المعارك البطولية بأقلامهم المخلصة، مسخرين بذلك ألوان فنون الأدب والشعر. وكان من بينهم الكاتبة والقاصّة (هدى جبار عبد الكريم الغراوي)، التي كان لنا شرف استضافتها على صفحات مجلتنا الغرّاء وحدثتنا مشكورة عن مسيرتها الأدبية قائلة:

وُلدتُ في بغداد عام ١٩٨٥م، وبدأت انطلاقتي الحقيقية في عالم الكتابة منذ عام ٢٠١٤م. حزت على عدة جوائز وشهادات تقديرية عراقية وعربية أيضاً. صدرت لي ثلاث مجموعات أدبية؛ (المجموعة القصصية الأولى (كاريزما) صدرت عام ٢٠١٧، والمجموعة القصصية الثانية (تشوهات) صدرت هذا العام بعد أن فازت المجموعة في مسابقة الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق لهذه السنة ٢٠١٨، وهذا الفوز منحني عضوية الاتحاد العام. أما المنجز الثالث فهو بعنوان (قشعريرة) يحوي نصوصاً قصيرة جداً صدر لهذه السنة أيضاً، ولدي أعمال قيد التنفيذ.

كتبت عدة نصوص أدبية عن الحشد الشعبي منها: قصة (تضاريس العشق)، حازت على المركز الأولى في مهرجان السفير الثقافي الدولي سنة ٢٠١٦، وقصة (انتظار خلف الأبواب) حازت على شهادة تقديرية، وضُمنت في كتاب الفائزين في مسابقة (كلنا حشد) التي أقامتها العتبة الحسينية عام ٢٠١٦، وقصة (وطن مقعد) وهذه القصة كانت ضمن مجموعتي القصصية (تشوهات) التي فازت في مسابقة الاتحاد. وقدمت عدة قراءات نقدية من أساتذة كبار أشادوا بهذه القصة كأفضل نص في المجموعة. وكان هدفي من كتابة هذه القصص هو توثيق حدث تاريخي مهم لمفهوم الوطن، وإبراز هوية بطولية للعراقيين الذين ضحوا من أجل العراق.

شاركت في مهرجانات ومسابقات عدة، وحصلت على الكثير من الجوائز والشهادات التقديرية، فقد حصلت على المرتبة الثالثة في مسرحية (عودة إبليس) وهو عمل مشترك مع الكاتب فلاح العيساوي، في مهرجان السفير الثقافي الخامس سنة ٢٠١٥. وقد احتفى عملي في كتاب (أدبيّات)، وحصلت على المرتبة الأولى للقصة القصيرة في مهرجان السفير الثقافي السادس سنة ٢٠١٦م . ١٤٣٨هـ لقصة (تضاريس العشق). وشاركت في المجموعة القصصية (الفائزون) التي صدرت من دولة الكويت، وقد تضمنت قصص الفائزين في العشرة الأوائل في المسابقة الفصلية لعام ٢٠١٦، وقصة (تجرّد) حصلت فيها على المركز الأول عراقياً والرابع عربياً في مسابقة (وكالة خبر) للقصة القصيرة جداً لـ سنة ٢٠١٦. وكان لي عمل مشترك (آن لنا أن نروي)، كتاب للقصة القصيرة ضم الكثير من كُتّاب العراق والعرب، تضمن قصتي (علّها تكون أمي)، صدر برعاية مؤسسة بلا أقنعة. وحزت على المركز الأول عربياً في مسابقة (القصة النسوية) التي أقامتها الكاتبة الأردنية (رولا حسينات) لعام ٢٠١٧ م في قصة (ولادة الطين)، وأيضاً قصة (كلبجات) التي حازت على المركز الثاني للقصة القصيرة في مهرجان السفير الثقافي الثامن سنة ٢٠١٨ م. ١٤٣٩ هـ، وغيرها من القصص.

وفيما يخص دور النساء في المعارك، ومدى تضحيتهن، كتبت ذات مرة (يقول الجندي: لا يفهم خسائر الحروب غير النساء)، لو تأملنا قليلا فلن نجد قوة حقيقية للتضحية أكبر من النساء، لأنهن الأعداد المضاعفة في كل مسألة مصيرية تخص الأوطان. وهنا نقطة أحب أن أوضحها أنا لا أحب وطني لأنه واجب ديني فقط فهذه برأيي مغالطة كبيرة. أنا أحب وطني لأنه مبدأ وهوية وحياة وانتماء.





تبجيل الذات

آليات وخطوات

منتهى محسن

سيدتي الكريمة: من أجل تقدير أمثل للذات لا بد أن نتطرق إلى آليات رفع تقدير الذات عبر أولا: الحديث الداخلي الإيجابي حيث يدور هذا الحديث مع أنفسنا بشكل مستمر، فعندما كنا صغاراً ونتعرض للتوبيخ لم تكن لنا جرأة على الرد، لكننا كنا نرد داخلياً وهذا الحديث الداخلي ظاهرة نفسية مسلّم بها، لكن الخطورة تكمن في أن ذلك الحديث قد يكون إيجابياً وقد يكون سلبياً، وهو أحد مفاتيح تقدير الذات أو عدمه. فمثلاً لو تعرضنا لموقف مخجل وبدأنا نتحدث داخلياً بشكل تأنيب ولوم، فيجب محاربة ذلك الحديث في اللحظة نفسها والتخلص منه، بينما إذا ساعدنا أنفسنا بتدعيم حديثنا الداخلي الإيجابي سيكون هناك سلوك نفسي جيد ويتحتم علينا تثبيته والاستزادة منه. مثال: لو أن فتاة تسقط فجأة في الشارع فغالباً ما سيدور حديثان داخليان لديها أحدهما يكون إيجابياً كأن تقوم من الأرض ضاحكة وتنفض ما تعلق بها، وهذه تقنية دفاعية لمدارة الموقف بشكل ايجابي، أما الحديث الداخلي الآخر سيكون سلبياً حيث يدور حديث معنّف فيه لوم وتقريع للذات، كأن تقول ما الذي جاء بي بهذا الطريق؟ يا لحظي العاثر؟ وهذه عادات نفسية سيئة جداً، حلها الوحيد قطعها فوراً واستبدالها بالحديث الإيجابي.

النقطة الثانية لرفع تقديرنا للذات: اختيار القدوة المميزة، فلم يكن من العبث أن يبرز في الدين قدوة في الإيمان والأخلاق والمبادئ، فمثلا نموذج محمد بن عبد الله ﷺ نموذج مميز، وهو دافع إيجابي يعزز تقدير الذات ويرفعها، فالنصيحة التي ندلي بها إذا كان هنالك من يعاني من ضعف الثقة بالنفس عليه استحضار قدوة مميزة ستؤدي حتماً إلى رفع من آليات تقديره لذاته.

أما النقطة الثالثة في رفع تقديرنا للذات فتتمثل بالبيئة المشجعة: بمعنى لا بد من مرافقة أشخاص يشجعونك دائماً، إنّ مصادقة الأشخاص الذين يسندوك ساعات الانكسار والإحباطات أمر جيد لرفع تقدير الذات، وتجنب سوداوي الفكر والرؤية، كمثل بعضهم لدى استشارتهم في حيازة درجة (الماستر) فإذا بهم يحبطونه بقولهم: ولم هذا التعب والعناء؟ عليك بالتفكير بالزواج وبناء الأسرة وترك الدراسة. هؤلاء النفر يجب تركهم أو عدم استشارتهم على أقل حال، وبهذا نشتري صحتنا النفسية ونرفع من مستوى تقديرنا للذات.

آخر نقطة من آليات رفع الذات وهو أن نتعلم كيف نتقبل حالنا عبر توجيه سؤالين مهمين على أنفسنا الأول: أن نعدد أهم الأشياء التي نحبها في ذاتنا، ثم بموضوعية يأتي الثاني بأن نعدد أكثر الأشياء السلبية بها.

علينا إذن أن نقيم ايجابيتنا بشكل وافٍ وكذلك سلبياتنا بشكل دقيق، وهما مفتاحان من مفاتيح تقدير الذات.

مرض التوحد خطر يداهم الأطفال

يسرُّ مجلة (زهور الجوادين) أن تمدّ جسور التواصل مع القارئات الكريمات، لتعلن لهنّ عن استقبال الأسئلة حول القضايا الاجتماعية والمشاكل النفسية وأساليب التربية وطرق الاعتناء بالأسرة وتنمية المجتمع، وتضع بعد ذلك الحلول والمعالجات لتلك الهموم بعد عرضها على المتخصصين وأصحاب الشأن، مع الحفاظ على الخصوصية الشخصية لصاحبة السؤال

الاستشارية حنين الحسناوي
مركز الارشاد الأسري التابع للعتبة الحسينية المقدسة

راسلونا على البريد الإلكتروني: flowers@aljawadain.org

وصلتنا الرسالة التالية من الأخت المرسلة (ز.ك): اسمع كثيراً بمرض التوحد، وبودي أن أعرف بعض المعلومات التي تخص أعراض هذا المرض وبعض المؤشرات التي تدل على الإصابة به، حتى أتمكن من حماية أطفالي أو المبادرة بوضع علاجات له من بواكير الإصابة به -لا سمح الله تعالى-

عزيزتي المرسلة: (التوحد) هو اضطراب نمائي ناتج عن خلل عصبي (وظيفي) في الدماغ غير معروف الأسباب، يظهر في السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل ويتميز فيه الأطفال بالفشل في التواصل مع الآخرين، وضعف واضح في التفاعل، وعدم تطوير اللغة بشكل مناسب، وظهور أنماط شاذة من السلوك، وضعف في اللعب التخيلي.

الأسباب

- تدني العلاقات العاطفية بين الطفل وأسرته، وشعوره بفراغ حسي.
- تعرض الطفل للحوادث والصدمات البيئية التي تصيب الرأس.
- الضغوط النفسية التي تتعرض لها الأم الحامل مما يؤثر على تكوين الخلايا المخية لدى الجنين.
- في مرحلة الحمل قد يؤثر نزيف الأم بعد الشهور الثلاثة الأولى.
- العقاقير التي تتعاطاها الأم أثناء الحمل قد تؤثر على الجنين وتجعله طفلاً توحدياً.

الأعراض

تظهر هذه الأعراض في السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل، وهي:

- ضعف في التفاعل الاجتماعي مع الآخرين ويتصفون بالعزلة المفرطة والانسحاب والتجنب للمواقف الاجتماعية.
- عدم القدرة على التواصل البصري.
- ضعف في اللعب والتخيل.
- ظهور أنماط شاذة من السلوك.
- اضطراب في اللغة.
- النمطية بمعنى تكرار التصرفات غير المعقولة بصورة تلقائية.
- التمسك بالرتابة بمعنى يفضل الطفل التوحدي العمل الروتيني.
- إيذاء النفس بشكل مستمر.
- رفة العينين، رفرفة اليدين وتحريك الأشياء بشكل كروي دائري.
- خلل في التقليد اللفظي والحركي وتعبيرات الوجه التي يقوم بها الآخرون.
- التجنب الاجتماعي الذي يتجسد من خلال هروب طفل التوحد من الأشخاص الذين يودون التفاعل معهم.
- صعوبة الحصول على الأصدقاء لعدم قدرتهم على التفاعل الاجتماعي.

طرق العلاج

- تعليم الطفل في مدارس خاصة بمرضى التوحد؛ كي يتم التعامل معهم بطريقة خاصة تساعدهم على التواصل مع غيرهم والتجاوب مع الأطفال الآخرين والاندماج مع العالم مِن حولهم والاستجابة للمؤثرات المرئية والصوتية مِن حولهم كافة.
- علاج مشكلة النطق لدى الطفل وتعليمه كيفية النطق بشكل سليم والتحدث مع الآخرين والاندماج معهم.
- العلاج بالأدوية التي تركز على علاج المشكلة الموجودة في الخلايا العصبية ومحاولة السيطرة عليها وتخفيفها.



القفل المحكم

استنكرت ندى لوم أمها لها واتهامها بالتقصير في حق نفسها وإتباعها بالأذى حين شكت لها من إفشاء صديقتها لسرها ووضعها في موقف محرج أمام زميلاتها، وبقيت ندى على رأيها هذا حتى أيقنت من صحة كلام أمها حين أعدت لها ثلاثة صناديق وطلبت من ندى أن تضع فيها قلادتها، بشرط أنها تضع في الحسبان أن هناك من يحاول فتح الصندوق وأخذ القلادة منه.

كانت ندى تحب قلادتها كثيراً لذلك لم تأمن من وضعها في أحد الصناديق دون أن تفحص قفله وتتأكد من سلامته، وهنا بادرت ندى بفحص أقفال الصناديق فتركت الأول عندما رأته لا يُقفل، وتركت الثاني أيضاً عندما فُتح بعد المحاولة معه، أما الثالث فتمسكت به واختارته لتضع به قلادتها، وقالت لأمها هذا هو الصندوق المناسب.

سألت الأم ندى ترى لماذا هذا الصندوق دون غيره؟! فأجابتها: لأنّ قفله محكم ولا يمكن فتحه أبداً مهما حاولنا معه.

عندها قالت الأم: يا بنيتي أن الأسرار مهمة جداً لأصحابها، فغالباً لا يرضى أي منّا أن يطّلع الآخرون على أسراره وخصوصياته حتى وإن كانت بسيطة، والناس من حولنا تشبه هذه الصناديق، فبعضهم لا يمتلك قابلية كتم الأسرار، فطبيعته يحب الثرثرة والكلام عن الآخرين، وبعضهم يحفظ السر لكنه إن تعرض لأي ضغط أو محاولة من الآخرين أفشى به، بينما هناك من يكتم السر ولا يذيعه مهما كلفه الأمر لأنه يعلم أن السر أمانة والله أوصى بحفظها.

هنا عرفت ندى أن عليها أن تختار الصديقة الأمينة لتودعها أسرارها، ومن الخطأ أن تتحدث بها مع أي كانت.



لغتي الأحلى



قالت: أحب التحدث بالكلمات الأجنبية مثل: هاي، باي، أوكي، يس، بليز وغيرها.

قلنا: اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم وهي أولى بالتحدث بها، فكل البركات والخيرات تنالينها عندما تبتدئين بتحية الإسلام (السلام عليكم) وتنتهين بها.

قالت: الكلمات الأجنبية هي التي تدل على رُقِي الفتاة وثقافتها العالية.

قلنا: لغتنا العربية أصيلة وعريقة، وهي من أرقى اللغات وأحلاها، فما أروع أن تتكلمي بلغتك الأم وتتقنيها وتنقيها من الكلمات الغريبة الدخيلة، فهذه هي الثقافة الحقيقية.

قالت: لقد أصبحت اللغة الأجنبية هي اللغة الدارجة عند أغلبهم، فعلي أن أجاريهم وأتحدث مثلهم كي لا أختلف عنهم.

قلنا: ثقي بنفسكِ وحافظي على لغتكِ، لأننا إذا تخلينا كلنا عن لغتنا واستبدلناها بأخرى ستمحى في المستقبل وسيصعب علينا استرجاع كلماتها، كما تغير بعضها وتبدل عند غزو الفرنسيين والأتراك لبلادنا.

قالت: اللغات الأجنبية خفيفة وسهلة النطق على عكس اللغة العربية فهي صعبة ومعانيها معقدة

قلنا: الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم بلغتنا العربية، وإلا لم نستطع قراءته، فهؤلاء المسلمون من غير العرب يجدون صعوبة بالغة أكثر منا في حفظه وتدبر معانيه لأنه ليس من لغتهم، فهذه نعمة عظيمة تستحق الشكر.

قال تعالى: (وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ وَاقٍ).

قواعد سلوكية
لسفرة سعيدة

من الخطوات الترفيهية المهمة التي تجلب لكِ السرور في الحياة عزيزتي الفتاة المسلمة، هو الذهاب برحلة ممتعة مع عائلتك أو مع أفراد الأسرة المدرسية. وقد تكون الرحلة بهدف السياحة الدينية، مثل زيارة العتبات المقدسة والمراقد الشريفة، أو تكون رحلة سياحية ترفيهية داخل مدن الوطن أو خارجه. لذا جاء في فضل إتيانها ما حدَّث به نبينا الأكرم ﷺ ومنها قوله: (سافِرُوا فإنَّكُم إنْ لم تَغْنَمُوا مالاً أَفِدتُمْ عَقْلاً)، وإليكِ بعض القواعد السلوكية المستحبة العمل في السفر:

• حافظي على أمور دينك، عزيزتي الفتاة المؤمنة، مثل الحجاب الشرعي وأداء الصلاة الواجبة في أوقاتها، فإذا ما قطعت مسافة ٤٤كم في الذهاب والإياب فحينها تؤدين صلاتكِ الرباعية قصرا، وهي: (الظهر - العصر - العشاء). وإذا نويت الإقامة في مدينة ما لمدة عشرة أيام متتالية فتتم الصلاة كاملة، وإن كان سفركِ في شهر رمضان قبل الزوال أي قبل صلاة الظهر فوجب عليكِ الإفطار وفق رأي الفقهاء، وكذلك الحال في نية الإقامة للصوم في مدينة لمدة تقل عن عشرة أيام سيجب عليكِ حينها الإفطار.

• أبعدي الحزن عن تفكيرك في السفر وكوني أكثر تبسماً وتفاؤلاً، إذ جاء عن فضل ذلك ما حدَّثَ به الإمام الصادق عليه السلام ومنها قوله: (قال لقمان لابنه: يا بني إذا سافرت مع قوم.. أكثر التبسم في وجوههم..).

• التزمي بالهدوء والنظام عند صعودكِ: (السيارة- الحافلة- الطائرة- الباخرة- الخ)، ولا تتقدمي صفوف المسافرين أن لم يَحِنْ دورك.

• احرصي على أن لا تضايقي من يجلس بجانبك، ولا تضعي حقيبتك ومتاعكِ في المقعد المجاور.

• إذ ما شعرت بتعب في الجلوس أثناء الرحلة، فلا تضعي قدميك على المقعد أو المسند الأمامي لوسائط النقل فهذا ينافي سلوكيات الذوق العام.

• حافظي على النظافة الشخصية، ولا ترمي النفايات إلا في الموضع المخصص له، وإن تعذر وجود ذلك فضعي النفايات في كيس ثم أرميها في سلة المهملات.

• تحدثي بصوت خافت مع من تريد الحديث معكِ كي لا تتسببي بإزعاج المسافرين، واحرصي على عدم التكلم بالهاتف إلا عند الضرورة. وإذا سافرتِ بالطائرة فضعي هاتفك موضع الطيران ولا تتحدثي به بتاتاً إلا عند النزول في المطار.

• أظهري سخاء النفس والتعاون مع المسافرات فهو من المستحبات إذ جاء عن الإمام علي عليه السلام قوله: (السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس).

أفكار تساعدنا على الاستعداد للمدرسة

- الانتهاء من المشاريع التي بدأنها بالعطلة الصيفية.
- شراء الاحتياجات المدرسية حسب الحاجة وبدون عشوائية.
- مراجعة دروس العام الماضي لتنشيط الذاكرة والعودة لأجواء الدراسة.
- إعداد جدول لتنظيم أوقات الدراسة والراحة وإعطاء كل نشاط وقتاً للقيام به.
- الاعتناء بالتغذية المتوازنة والغنية بالفيتامينات والعناصر الغذائية لإمداد الجسم بالطاقة والحيوية.
- الذهاب إلى النوم بوقت مبكر قبل مدة من بدء العام الدراسي الجديد.
- ترتيب مكان المذاكرة وتنظيمه.





الـمَلَل في الحياة الزوجية.. الخراب الصامت

تنتاب العلاقة الزوجية بين الحين والآخر حالة من الفتور المعروف بالملل، والذي يسميه البعض أيضا بالخراب الصامت لأنه أحد سبل خرق بيئة الوئام فيبيت الزوجية العامر المهم في الإسلام الذي إن دخل فيه المؤمن نال مرضاة الله عز وجل وأتم بعض موجبات دينه إذ جاء في الحديث النبوي الشريف في فضل التزويج: (من تزوج فقد أحرز نصف دينه، فليتق الله في النصف الآخر). وجاء عن الإمام زين العابدين عليه السلام أيضاً: (من تزوجَ لله عز وجل ولصلة الرحم توجه اللَّه تعالى بتاج الملك)

ميادة قهرمان

إنَّ النظر إلى مسببات ظاهرة الملل يعد ضرورة لحماية سقف العلاقة المشتركة من الانهيار نتيجة ركون بعض الأزواج إلى سلوكيات منافية للدين مثل: (النشوز–الممانعة- الطلاق- وغيرها).

وفي مجتمعنا العراقي المعاصر زادت معدلات الطلاق في الآونة ولأسباب متعددة، وبات الكثير منها يثير قلق أفراد المجتمع، وبالأخص الطلاق في حياة الزوجين الحديثي العهد في هذه الشراكة من فئة الشباب. وعند سماع تداعيات كل طرف ووجهة نظره يتبين أن الملل هو ضمن أهم الأسباب المؤدية لهذا الانفصال، لذا من الضروري أن يأخذ المجتمع دوره في الحد من مسببات الملل عبر توعية الأهالي لأبنائهم. وبالأخص المقبلين منهم على الزواج وفي فترة الخطوبة، إذ أن التبصير ببعض الثقافات الزوجية يقيهم من مسببات الفتور في العلاقة الزوجية. ومن الأمور التوعوية هو القول لهم إن هناك: (ضرورة فيترك النقد الجارح وتهويل الأخطاء ومراعاة الظروف النفسية والمجتمعية المحيطة بالشريك -وهناك ضرورة بالاهتمام بالمداراة الزوجية- الخ من أمور تطور مفاهيم التعايش في ذهنيتهم الشبابية النضرة).

ولكي يستطيع أي من الطرفين في الحياة المشتركة أن يتخطى حاجز الملل الزوجي بنجاح، من الضروري أن ينظر إلى أن الملل ليس بحالة فردية بل هو حالة تطرق نفسية الكثيرين من أبناء المجتمع وهو ما عرفه اخصائيو علم النفس بقولهم بأنه: (الشعور "باللاشيء" وهو يصيب الإنسان من بضعة دقائق إلى عدة أيام، وهو "وضع نفسي" يسبّب عدمَ استقرار داخلي ونوع من الكآبة ونظرة سلبية تجاه الحياة، ويعتبر علماء النفس بأن الملل يصيب كل الناس، ومهما كان عمرهم..)[١]، لذا كان لمجلة زهور الجوادين وقفة رأي مع بعض النخب المجتمعية لتبيان رأيها في أسباب الملل ولإيجاد بعض الحلول الناجعة للحد من هذه الظاهرة السلوكية السلبية التي باتت تهدد بعض المتزوجين من أبناء مجتمعنا العراقي:

١- موقع إلكتروني:www.alijomhouria.com

تفعيل النظرة الموضوعية

تفضل الإعلامي الباحث/ نزار حيدر/ مدير مركز الإعلام العراقي/ واشنطن، بالقول:



تُعد حالة الفتور في العلاقة الزوجية من الحالات المهمة التي يجب النظر إليها بصورة موضوعية من قبل الزوجين ومن عدة أوجه:

١. يعد المَلَل في الحياة الزوجية هو مرحلة من المراحل التي يمر بها أغلبية الأزواج، وقد تخص هذه الأسباب الزوج أو الزوجة ومنها ما يخص الأثنين معاً، لذلك لا ينبغي الخشية من هذه الظاهرة إذا ما مرَّت على زوجَين، بل ضروري أن يتم التعامل معها كظاهرة طبيعية غير مخيفة ولا تحتاج إلى التسرع أو القلق، لكي لا تتضاعف حدتها وتأثيرها على الزوجين.

٢. ينبغي أن يعمد أحد الزوجين إلى إيجاد حلول مشتركة لعلاج هذه الظاهرة، لأن الحلول المنفردة عادة ما تكون سلبية بمجملها، وضروري أن يتحمل كل طرف جزءاً من الأسباب فلا يرى أحدهما نفسه معصوماً أو كاملاً ويحمّل الثاني جميع الأسباب.

٣. ضرورة أن يفكِّر الطرفان بإيجاد حلول موضوعية في علاج أيِ رتابة في نمط العلاقة الزوجية، ومهما كانت الأسباب والتحديات، فلا ينظر أي منهما إلى خارج البيت بحثاً عن حل.

٤. ومن أسباب زيادة ظاهرة الملل في العش الزوجي في عهد العولمة هو الاهتمام بوسائل التواصل الاجتماعي، أدوات التغيير العصرية، فلا يجد الطرفان وقتاً يقضيانه معاً لا في داخل البيت ولا في خارجه.

كسر طوق الملل بالمداراة

يقول الإعلامي إبراهيم الشباني/ مدرب دولي تنمية بشرية:



يعتقد الكثير من الأزواج أن الرجل هو المسؤول الأول عن ظهور علامات الملل أو الرتابة في العلاقة الزوجية ولاسيما في الناحية العاطفية، وأنه دائماً وأبداً مهيأ ومستعد لإبداء مشاعره تجاه الزوجة. وهذا الاعتقاد ليس صحيحاً في الواقع، فالبعض من الزوجات هن من يشعرن بعدم رغبة اتجاه أزواجهن، ولكن باستطاعتهن مجاراة الزوج إلى حد ما. وقد تقدم المرأة العديد من الأعذار التي تدل على عدم رغبتها أو استعدادها فيما يخص العلاقة الحميمة. أما الأمر فهو مختلف مع الزوج إذ أنه بطبعه لا يجامل إذا ما كانت لديه ضغوط نفسية، فإنه لا يظهر أي عاطفة اتجاه الزوجة. وفي بعض الأحيان قد يتسبب ذلك بحدوث انقطاع في التواصل بين الشريكين نتيجة الملل، ويمكن أن تكون هناك عوارض أخرى مثل وجود الأسباب المرضية لأحد الزوجين والتي تتسبب في انقطاع العلاقة ويحدث الملل. لذا فمن الأفضل البحث عن سبل العلاج الصحي للحد من الأمور المؤدية للنفور والضجر في هذه الحياة.فالنظر إلى أهمية الرابط المشترك الزوجي العظيم الشأن في ديننا الحنيف هو غاية في الأهمية، إذ جاء عن الله تعالى: (نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)[٢].

هناك أيضاً الكثير من مسببات الملل الزوجي سنلخصها ببعض النقاط المهمة

• السهر الطويل خارج البيت نتيجة التنزه وغيره.

• الانشغال بوسائل التواصل المجتمعي (الإنترنت) وترك الحياة المشتركة.

• قد يلجأ أحد الزوجين أو كلاهما إلى الانغماس في عمل طويل ومجهد فيبتعدون عن ضروريات الزواج.

• اختلاق المشاكل والمنغصات داخل البيت التي قد تصل إلى الطلاق.

• بعض الرجال المتزوجين يلجأون إلى الزواج المتعدد،أي الارتباط بزوجة ثانية أو ثالثة أيضاً.

• أسباب تتعلق بشخصية أحد الزوجين، أي النظرة إلى نفسه والآخرين من حوله. فقد تكون نظرة مثالية ويبحث عن شريك لا نظير له، وهي واحدة من مشاكل ما قبل الزواج حيث يبني الشباب عادة للشريك صورة مثالية.

٢- سورة البقرة، الآية ٢٢٣.

• قد يحمل أحد الزوجين نظرة سلبية اتجاه نفسه ولديه من الإحباطات ما يجعله يقول: لا جدوى من أي تغيير في حياتنا "حاولت التغير إلى أن عجزت، لا فائدة من ذلك.."

• كثيراً ما يلعب المحيط دوراً مؤثراً عند بعض الأزواج، إذ يتعرض أحد الزوجين أو كلاهما لبعض الانتقادات والتدخل من ذويهم فيما يخص حياتهم الزوجية وعلاقة كل طرف بالآخر.

حلول لحياة هانئة

• أن يعمل كل طرف على تحميل نفسه قدراً من المسؤولية اتجاه الآخر.

• التعرف إلى الطريقة التي تسببت بالملل والحد منها مثل: (السهر.. اكتشاف الهوايات.. أو وضع حد لها).

• اكتشاف إيجابيات الطرف الآخر، والتذكر بأن الآخر ليس سيئاً كلياً، ولو كان كذلك لما اختاره من أول لحظة.

• التذكر بأن هذا الطريق ليس في صالح الطرفين وأنه سيؤدي إلى مزيد من التأزم، وأنك في الحقيقة تحتاج إلى الاستقرار والسعادة ويمكنك ايجادها مع هذا الشريك ببعض التطويرات.

• استخدام بعض الكلمات السحرية والمفاتيح السرية الباعثة على انجذاب الطرفين لبعضهما واستذكار بعض الذكريات الجميلة ليذوب جبل الجليد الذي بينهما.

• اهتمام الزوجة المسلمة بأنوثتها أمام الزوج لتتلقى استجابات رائعة من حيث تقبل أفكارها ومودتها وإظهار دعمها ومساندتها في الحياة بعيداً عن التملل.

• استثمار الآمال والأحلام المشتركة في الدفع إلى نظرة جديدة ومشرقة للمستقبل.

• الاستماع إلى المحاضرات والأشرطة وقراءة الموضوعات المهتمة بهذا الأمر التي تثقف الزوجين بضروريات الحياة المشتركة.

• استشارة ذوي الخبرات من أصحاب الإرشاد النفسي والديني والتوجه بالرأي المجتمعي للتعامل مع هذه المشكلة الزوجية وإيجاد الحلول الملائمة لها.

• البحث عن سبل مبتكرة تعايشية تعيد الود المفقود.

معالجات اجتماعية للرتابة

يقول د. موفق نجم عبود/ علم الاجتماع:



يمكن علاج الملل أو الفتور في الحياة الزوجية بسبل اجتماعية عدة، أهمها:

• تخفيفا لإرهاق نتيجة ضغوط العمل وتربية الأطفال عبر تفعيل سبل التعاون المشترك بين الزوجين.

• معالجة قلة الدخل، أحد أهم الأعباء التي تؤدي إلى بروز الملل في الحياة الزوجية، إذ قد يقع الزوجين في ضائقة مالية وسط صعوبة توفير مستلزمات الأسرة والأبناء نتيجة فقدان العمل والبطالة المؤدية لقلة الوارد المالي.

• تخصيص فترة إستجمام عبر الخروج إلى نزهة مثل زيارة العتبات المقدسة السياحة الدينية، وكذلك الحدائق العامة الترفيهية، أو الخروج بسفرة لخارج الوطن إن كان الدخل الأسري يسمح بذلك، فإنّ ذلك من شأنه إبعاد الملل عن العلاقة الزوجية.

• الاهتمام بفكرة إنجاب الأطفال إن كان لا يوجد عقبة مرضية، وإن وجدت، البحث عن سبل العلاج إن كان فيه جدوى. فقد بين الإسلام أهمية الذرية في تزيين الحياة الزوجية. فمما جاء في قوله تعالى: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا)[٣].

• ضرورة إبعاد النظرة السلبية والمتمثلة بنظرة أحد الزوجين اتجاه الطرف الآخر مثل نظرة أنه ليس بالشريك المثالي الذي كان يبحث عنه، لأنها تولد إحساساً بصعوبة التكيف والتوافق مع الشريك، وهي من دواعي الملل الزوجي.

رأي مجلة زهور الجوادين

• ضرورة أن يبذل الزوجان ما بوسعهم لمعالجة عمق الهوة النفسية الحاصلة بينهما، والأخذ ببنود الثقافة الإسلامية العريقة التي تخص التزويج، ومنها فقه الزواج للقضاء على أسباب الرتابة الزوجية. إذ جاء عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: (إذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبدٍ خَيراً فَقَّهَهُ فِي الدِينِ)[٤].

• الابتعاد عن مسوّلات البطر في الحياة الزوجية عبر ترجيح العقل في معرفة قيمة النعم التي وهبها الله عز وجل لكلا الزوجين في حياتهم الدنيوية، مثل: (نعمة الصحة، الذرية، وغيرها)، وضرورة أن يتطبع كل طرف في الحياة المقدسة بسلوكيات الصبر لأنه يذلل الملل والضجر وفيه مثوبة عظيمة من الله عز وجل وهو ما بشر به في قوله: (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ)[٥].

• خلق السكينة اللازمة بين الزوجين مهم لتحقيق الهناءة في بيت الزوجية إذ جاء عن الله تعالى قوله: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)[٦].

• ضرورة أن تنظر الزوجة إلى مسببات الملل بعد فترة (الحمل– الرضاعة– وغيرها)، لضمان حياة مستقرة وايفاء حقوق الزوج وكسب مودته وإبعاد الضجر عن حياتها معه.

٣- سورة الكهف، الآية ٤٦.
٤- الكافي، الشيخ الكليني، ج١، ص٣٢.
٥- سورة الزمر، الآية ١٠.
٦- سورة الروم، الآية ٢١.

مردود كبير لفعل صغير

لا شك أن هناك سلوكيات يقوم بها الإنسان تعكس مدى التوازن الذي يعيشه في منظومته النفسية والإنسانية، وتؤكد على تفاعله مع محيطه الاجتماعي بشكل إيجابي. ويُعد إفشاء السلام وبذله للقريب والبعيد من أوضح العادات التي تشير إلى هذا الأمر. لذلك حث الإسلام -وبشكل مستفيض- على المبادرة إلى إلقاء التحية والمضاعفة في ردها، كون هذا الفعل البسيط يجعل من الإنسان مندمجاً في بوتقة محيطه ومتواضعاً لنظرائه في الخلق، فضلاً على إنه يزيد من قوة اللحمة الاجتماعية، ويقوي روابط الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع الواحد. والأطفال هم شريحة مهمة من هذا المجتمع وجزءٌ لا يتجزأ منه، لذلك فهم مشمولون بهذه الممارسة المحمودة إلقاءً ورداً.

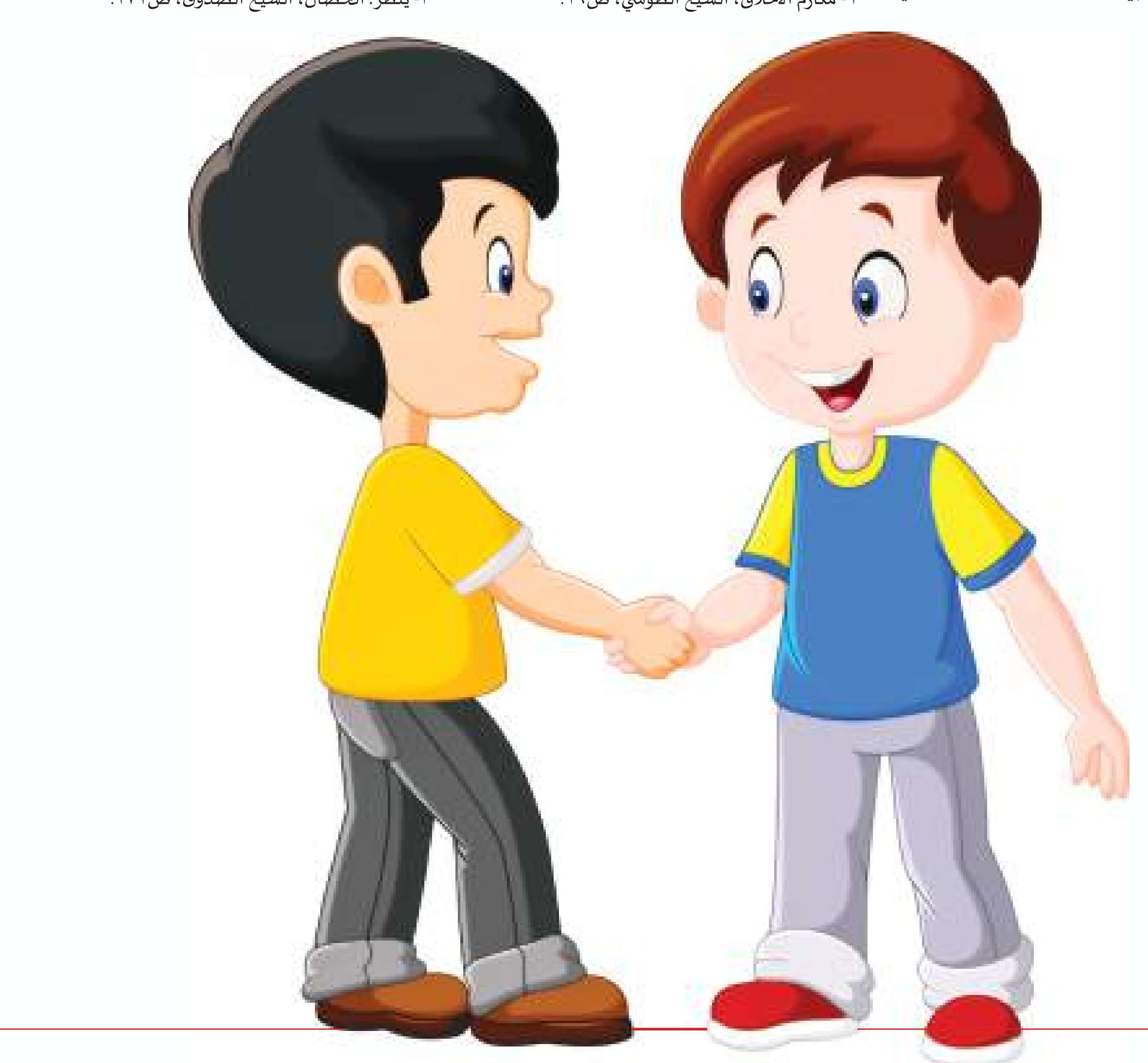
من هنا وجب لفت النظر إلى هذه المسألة التي نراها في أعيننا صغيرة إلا أن آثارها كبيرة، إذ لها مردود إيجابي على الكبير والصغير. فهي مؤشر على رفعة الخُلق وشدة التواضع التي يتمتع بها البالغ عندما يبادر الطفل بالسلام أو يرد عليه السلام. هذا من جانب، ومن الجانب الآخر إن إلقاء التحية على الطفل له أثر إيجابي على نفس الطفل، كونه يغرس الثقة في شخصيته، والتقدير والتبجيل لذاته، ويشعره بكينونته في المجتمع كونه فرداً مقدراً ومحترماً، ويطمئن الطفل منذ بواكير عمره إلى أن مجتمعه محتضنه وبوليه مقداراً كبيراً من الاهتمام، لذلك نجد أن الشريعة الإسلامية اعتنت بشكل كبير بتأصيل هذه الثقافة في النفوس، وقد تكلمت سيرة رسول الله ﷺ عن محاسن أخلاقه مع الصبية قبل أقواله ووصاياه، حيث كان يفيض بالأخلاق الندية حتى مع الصغار، حيث يروي لنا التاريخ أن رسول الله ﷺ (مر على صبيان فسلم عليهم ..)[١]، كما وجاء عن القطب الراوندي في لب اللباب: (عن النبي ﷺ أنه كان يسلم على الصغير والكبير)[٢]، هكذا كان تعامل الرسول ﷺ مع الأطفال في حين أن الوضع السائد آنذاك في التعامل معهم يغلب عليه القسوة والغلظة، وكانوا يعاملونهم معاملة البهائم، فيشبعونهم ضرباً بمجرد أن تبدر منهم بادرة، فعكس هذا الموقف الكريم مدى نضوج الإنسانية الرفيعة في فؤاده الكبير.

كما اعتنى ﷺ بتعليم الأمة وتوجيهها الوجهة الصحيحة لتجسيد العقيدة السمحة والأخلاق الفاضلة عندما أوصى ﷺ بتتبع خمسة أمور حتى تكون سنة من بعده وجاء (التسليم على الصبيان)[٣] أحد تلكم الأمور التي أراد ﷺ تثبيتها في سلوكيات المجتمع المسلم لأنه كان يدرك ما يترتب على هذا الأمر من بصمة إيجابية في نفس الطفل.

١- مكارم الأخلاق، الشيخ الطوسي، ص١٦.

٢- مستدرك الوسائل، الطبرسي، ج٨، ص٣٦٤.

٣- ينظر: الخصال، الشيخ الصدوق، ص٢٧٢.



الأسرة من منظور علم الاجتماع



(أصبحت أغلبية الأسر العراقية اليوم معرضة للخطر). الذي رغم المحاولات الموجودة من الجهات المعنية اليوم، لم تزل صفوف الطلاق في حالة ازدياد، لنشاهد في المجتمع فجوات الأجيال ومعضلة الهروب من البيت وكيانه.

الدكتور مصطفى اجتهادي*
ترجمة: حسين محيي الطائي/ بتصرف

رغم محاولات الأعداء عبر التأريخ في إزالة الحضارات والمجتمعات والثقافات لم يزل بعضها محافظًا، لأنَّ العدو لم يكن على علم أن النواة الرئيسة في حل الحضارات هي الأسرة، لذا فإنَّ للأسرة دوراً فعالاً في حفظ الأجيال. إلا أنَّ مع حلول التأريخ المعاصر أصبحت هذه النواة تضعف يومًا بعد يوم، وبدأت الأسرة تفقد عظمتها وقداستها، فأصبح معدل الطلاق يزداد يومًا بعد يوم، وكلما أراد المشرع الحدَّ من هذا الأمر، لم يتمكن منه لأنَّ المشكلة ينبغي أنْ تُحل من الأساس. كما إنَّ الظواهر الاجتماعية التي بدأت تبرز في المجتمع لها تأثيران في الوظائف الأسرية الخارجية والداخلية. بدأت الوظائف الأسرية الخارجية بالاضطراب بسبب تحول المجتمع إلى مجتمع صناعي، وبدأت الوظائف الداخلية تتأثر من الوظائف الخارجية. كانت الوظائف في الأسرة في الماضي عبارة عن:

- الأسرة بصفتها مؤسسة اقتصادية.
- الأسرة بصفتها مؤسسة ثقافية تربوية.
- الأسرة بصفتها مؤسسة تنظيمية.

* المعاون البحثي لكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الشهيد بهشتي.



كانت تربية الأسرة فيما مضى تحدث في الأسرة نفسها، إلا أنَّها الآن تحدث خارج البيت والأسرة، كما إنَّ في الماضي كانت الأسرة بمنظورها التنظيمي عبارة عن نظام سلسلة مراتب تتركب من الأسرة ومن ثم الطائفة، والطائفة هي من تحدد الهوية، وكانت الأسر بدورها هي من تحدد منزلة أعضائها. لذلك كانت من الوظائف الخارجية للأسرة تنظيم المجتمع آنذاك، كما إنَّ المراتب المتشكلة من قبل أعضاء الأسرة نفسها هي التي كانت تحدد نوع تربية أي عضو، وبهذا كان يتشكل النظام الداخلي للأسرة. أما حين تشكل المجتمع الصناعي انتهت النُظم الخارجية وتسبب الأمر هذا في أن تكون الأسرة عرضة للخطر وعادة ما تنتقل هذه الإصابات عبر وسائل التواصل الاجتماعي. فللتواصل الاجتماعي والأقران من الأصدقاء تأثيرات قد تكون إيجابية من حيث إحكام الأسرة، أو سلبية من حيث تضعيفها، وإنَّ المجتمع الصناعي (المجتمع السوقي) الذي في الأصل يعدُّ مجتمعًا تنافسيًا له تأثيرات جنبًا إلى جنب نظام الأسرة، بمعنى أنَّه بإمكان أعضاء المجتمع مواجهة بعضهم والتنافس في إطار المجتمع السوقي، ولهذا الأمر نتيجتان:

١- مواجهة الأشخاص لبعضهم بعضًا.

٢- إظهار مكنونات الفرد الظاهرية والباطنية، فالمجتمع الصناعي يجعل الأفراد أن يظهروا ما في نفوسهم.

إنَّ العلاقات السوقية ليست بشفافية علاقات الأسر التقليدية. وفي هذه العلاقة يبحث الجانبان مصالحهم وهنا يظهر مفهوم الحق والأحقية، وهذا المفهوم بدوره يشكِّل مفهوم القانون، وهو بدوره يقوم بإظهار المناصب القانونية.

في حال أن الأسرة في الماضي كانت عبارة عن مؤسسة اجتماعية منعزلة عن هذه المشاكل، لأن المؤسسة هنا عُرفت بمعناها الثابت مع لحاظ الأدوار الثابتة، فكانت أدوار هذه المؤسسة الاجتماعية مثل دور الأب، والأم والبنت والولد واضحاً، وكانت سلسلة المراتب معينة ولكل منهم موقعه من الأسرة.

ولكن الآن فكثيرًا من نُظم الأسرة الداخلية قد ذهبت، والأفضل أن لا نسمي الأسرة بالمؤسسة، بل بمجموعة اجتماعية، لأنَّ الأدوار الثابتة تحولت إلى أدوار مؤقتة، ومن هنا ولد التناقض في الأسرة. وعلى سبيل المثال يظن الآباء أن الأسرة عبارة عن مؤسسة اجتماعية في حال أن سلسلة المراتب غير مفعلة أصلًا. إنَّ انتشار ظاهرة هروب البنات في مجتمعنا اليوم بدأ بالتوسع لأنهن قد تعرفن على ظروفهن وعرَّفن حقوقهن بما يشئن، في حال أنَّ الآباء ما يزالون ينظرون بنظرتهم التقليدية السابقة. فمفهوم الحق مفهوم انتزاعي وذهني، فعندما ظهرت الأدوار المتنقلة تغيَّر مفهوم الحق، أصبح المفهوم غير واضح الملامح، علاوة على صاحبه ومقداره ومجاله. لذلك ينبغي اللجوء إلى القانون لعدم تعطيل نُظم المجتمع، وينبغي إيجاد المشرع لسببين:

١- بيان مفهوم الحق الذي بدأ أي شخص بتعريفه حسب ذهنيته.

٢- الحق في الأساس كيفية، ونحن لا نمتلك أداة ثابتة لتقييم هذه الكيفية.

إنَّ المشرع هو الوحيد القادر على تعريف القانون والسيطرة عليه، فليس في مجتمعنا اليوم حدود بين الحقوق الفردية والجمعية والمشرع هو من بإمكانه تعيين حدود الحقوق، فمشكلات مجتمعنا اليوم هي عبارة عن:

١- مفهوم الحق: مفهوم ذهني لا يحتوي على مفهوم عيني، ويقوم أي امرئ بتعريفه وفقًا لخبراته وذهنيته، ومن الممكن أن يكون تعريفنا مختلفًا عما يراه المشرع، وفي هذه الحالة هناك تعارض واختلاف.

٢- إيجاد أدوات لتحويل المفهوم الذهني إلى مفهوم عيني اسمها المشرع، ليسيطر على هذا المفهوم ويقوم بتنظيمه.



هجران علي الزبيدي

مسيرة تحدي ونـجاح

رغد عزيز

لكل نجاح سمة تميّزه. ويتميز النجاح الذي حفّ بالتحديات والمصاعب على جميع النجاحات التي يحققها الفرد، لما فيه من دلالة إيجابية على قوة شخصية محققه كالإرادة والثبات والعزيمة. وهذا بحد ذاته هو الذي ميّز نجاح بنت الصويرة في محافظة واسط على غيرها من طلاب العلم، الأمر الذي أهلها أن تكون قدوة تحتذي بها كل امرأة لا سيما بنات جلدتها. إذ أنها استطاعت أن تتفوق على دفعتها لتكون معيدة في كليتها التي تخرجت منها على الرغم من ظروفها الاقتصادية الصعبة التي جعلتها تعمل وأسرتها في زراعة أرضهم لبيع محصولها الذي يعد الدخل الاقتصادي الوحيد لهم. فقساوة الظروف والعمل لم يحدّا من طموحها في طلب العلم الذي نالت درجاته بكل تفوق لتكون معيدة في كلية طب الاسنان/ كلية الإسراء الجامعة يفتخر بها العراق بأسره.

عن مشوار التحديات والنجاح هذا، التقينا بـ(الست هجران علي الزبيدي) بكالوريوس تحليلات مرضية/ كلية الإسراء الجامعة. وعند سؤالنا لها عن كيفية تحقيق الأهداف رغماً عن الصعاب؟ أجابتنا قائلة:

. واجهتني ظروف صعبة جداً لكن إرادتي كانت أقوى منها. وأملي بالله تعالى بأنه قد جعل لي السعادة والخير مكافأة صبري والإصرار على تحدي كل الصعاب.

ـ جمعتِ بين تخصصين في العمل والدراسة، يحتاج كل منهما إلى جهد بدني وفكري كبيرين جداً وإلى وقت طويل لإنجازهما، فكيف تمكنت أن تتفوقي فيهما دون أن يؤثر أحدهما في الآخر؟

. التنسيق بين العمل والدراسة أحد أهم الصعوبات التي واجهتني، حيث أن كل منهما يحتاج إلى أن أبذل له جهداً ووقتاً معيناً لا أستطيع أن أتجاوز عليه، ولكوني لا أستطيع أن أترك العمل في الأرض مع أسرتي، كنت أصاب أحياناً بخيبة أمل وفتور، لكني سرعان ما أنعش نفسي بجرعة من التفاؤل من خلال تفكيري



في ضرورة التعلم بالنسبة للمرأة وفضل كسب العلم عند الله تعالى، وكيف أنني من خلال مكانتي العلمية أستطيع أن أحقق كل طموحاتي بأن يكون لي مكانة مجتمعية أستطيع من خلالها خدمة بلدي وشعبي. لذلك كنت أنجز عملي في الأرض ثم أستثمر الوقت المتبقي للدراسة حتى أنني كنت أستغل وقت ذهابي وعودتي من الجامعة في الدراسة، كذلك أوقات الاستراحة بين المحاضرات.

ـ لاحظنا من خلال حديثك معنا أنك عانيتِ من نظرة الازدراء التي كانت تصدر من بعض الطلبة تجاهك، كيف واجهتِ ذلك؟

. أنا فخورة جداً بأسرتي حيث حباني المولى عز وجل والدين هما كالشمس والقمر بعطائهما وإخوة أعتبرهم نجوماً زين الله تعالى حياتي بهم كما زين السماء بالنجوم. كما إنني فخورة جداً بعملنا في أرضنا، وما ننجزه من نجاح فيها جعلنا نعيش في مستوى مادي أغنانا عن طلب



المساعدة من الآخرين، إنعكس كل ذلك على مظهري الخارجي، إذ أنني لم أحاول أن أتظاهر بغير حقيقتي فكانت ملابسي بسيطة جداً مما جعلني في محل نقد من بعض الناس، لا سيما الطلبة ممن كانوا يرون بساطة ملابسي غير مناسبة وتخصصنا، وهذا بحد ذاته أجج في داخلي روح المنافسة لإثبات الذات. والحمد لله استطعت أن أثبت بشكل عملي أن الإنسان ليس بقيمة ما يملكه من مظاهر بل قيمته بنجاحه في تحقيق طموحه وأهدافه. وترتفع تلك القيمة وترتقي بارتقاء الطموح والهدف ورفعتهما.

. هل لهجران الزبيدي شركاء في نجاحها؟

. الفضل لله في هذا النجاح من قبل ومن بعد، إذ حباني أناساً في حياتي كانوا سبباً في تحقيقي هذا النجاح وبتفوق، حيث أنني ممتنة جداً إلى أستاذي الدكتور عبد الرزاق جبر الماجدي الذي كان لي سنداً حقيقياً طيلة فترة دراستي فطالما كان يردد عليّ أنا مثل والدك إستمري وأين ما توقفتِ أخبريني ولا تترددي. أنا أعينك لأنك قدوة، على الجميع أن يقتدي بها. وبالفعل كان يساعدني في تسديد أقساط الجامعة. أما بالنسبة لعائلتي فأنا مدينة لهم بكل شيء، كانوا ينجزون ما يتوجب علي إنجازه من عمل في الأرض متى ما تعذر علي ذلك، فضلاً عن أنهم كانوا يهبون لي كل الأرباح التي يجنونها من محصول أرضنا لأسدد بها تكاليف دراستي.

ـ ماهي طموحاتكم المستقبلية؟

ـ بإذنه تعالى مشروعنا القادم التقديم لدراسة الماجستير.

ـ كلمة للمرأة:

أقول لكل امرأة تغلبي على ظروفك الصعبة بالإرادة القوية والعزيمة الثابتة، ولا تجعلي منها حائلاً دون تحقيق طموحاتك وتطلعاتك. لقد أودع الله فينا مواهب جمّة نستطيع من خلالها الارتقاء بأنفسنا وتقديم الخدمة لمجتمعنا، ولا تجعلي من اعتراض الآخرين وانتقاصهم من شخصك عقبة أمامك.

بعد المعاناة والصبر، تزهر الأرض بثمارها، لتكون مصدر عطاء للآخرين، تغذيهم بطيبها وتظلل عليهم بظل أشجارها. ومن أرضها تعلمت الأستاذة هجران الزبيدي هذا الدرس، حتى غدت مسيرة كفاح ونجاح تدرس للآخرين.

أنقذوني من جنونها

سكن آمن مستقر، وحياة هادئة مفعمة بالود والمحبة والانسجام والراحة والطمأنينة، كل هذه المفردات نطمح إليها ونصبو إلى وجودها عند الزواج، بشرط الاقتران بزوجة عاقلة حكيمة، ذكية صبورة، تستطيع تحقيق كل تلك الأحلام على أرض الواقع.

طلب مساعدة

كان الاختيار صعباً، نظراً لنوعية المواصفات المطلوبة، ولا بد من مساعدة لإتمام المهمة، ففكرت بوالدتي وأخواتي لأنَّ النساء أعرف بالنساء بهذه الأمور، ولكن يبقى الانتقاء في النهاية والاقتناع راجعاً لي.

عبور مرحلة

وأخيراً رست أشرعتي ووقع اختياري على فتاة تمتلك مواصفات جيدة حسب ما سمعت ونقل لي، فأحسست منذ أنْ رأيتها من الوهلة الأولى بأنها ستكون خير شريكة لحياتي وأفضل أم لأولادي. لهذا أحسست بأنني حققت جزءاً مهماً من أحلامي وتعديت أهم مرحلة من مراحل العمر وأخطرها.

حقائق صادمة

وبدأت رحلتنا، وسار مركبنا معاً في غمرات هذه الحياة وتلاطم أمواجها، لتكشف لي حقائق شخصيتها المخفية وأسرارها المستترة، والتي تؤدي إلى خرق السفينة وتكسير أشرعتها، ومن ثمّ غرقها وسط البحار العميقة، فخابت كلّ آمالي وأحلامي وصُدمت بعد أنْ توضح لي بأنها تعاني من مرض غريب وعجيب لا شفاء له. إنه الوسواس القهري الذي يفتك بها ويقتل من حولها من خلال تصرفاتها المُلِحّة وغير معقولة لتصل حد الجنون في كل شيء؛ في المأكل والملبس والنظافة حتى في الوضوء والصلاة، وفي كل شيء تفعله وتقوله، حتى أفقدتني صوابي وشاب شعر رأسي من كثرة هوسها وشكوكها وعدم ثقتها بنفسها وبالآخرين، وحوّلت حياتي إلى جحيم بصخبها، فلا راحة في البيت ولا هدوء ولا سكينة ولا استقرار من كثرة التكرار والتردد، وعدم الثبات على رأي محدد.

طرق علاجية

جربت كل الطرق والأساليب بغية إقلاعها عن تلك العادة السيئة، وأخضعتها لأطباء عدّة، على أمل شفائها، ولكن من دون جدوى. بل على العكس ازدادت حالتها سوءاً بعد تعاطيها الحبوب المهدئة التي تجعلها طريحة الفراش. وعندما تصحو من رقدتها تعود لوساوسها من جديد. لقد سئمت من هذه الحياة ولم أعد أتحمل أكثر.



زينب حسين

وسائل تهديد

وفي أحد الأيام، فكرت أن أهددها بالزواج من أخرى أو أطلقها ظناً مني بأنها ستعي حجم أخطائها وترجع إلى رشدها. ولكن أنى لها ذلك، فلقد زادها هذا الأمر جنوناً وصبت كل حزنها ووساوسها بي، وأصبحت هدفها وهمّها الوحيد. وهذا ما دعاني إلى المبيت خارج البيت هرباً منها.

استشارة حكيمة

لم يبقَ لي سبيل سوى تنفيذ التهديدات. فإما أنْ أبقي عليها وأتزوج بامرأة ثانية، وهذا الحل فيه خطورة بالغة، فقد يؤدي بها جنونها وغيرتها إلى السعي في أذيتنا معاً، أو أنفصل عنها نهائياً وأطلقها، فهذا هو الحل الأمثل والخيار الوحيد. وقبل اتخاذي للقرار النهائي التجأت إلى صديق لي طالباً استشارته، كونه رجلاً حكيماً من أهل الإيمان والتقوى والصلاح. فأسدى لي نصائح مهمة بهذه المسألة قائلاً: تريث قليلاً ولا تنسَ بأنَّ الطلاق أبغض الحلال عند الله عز وجل، لذلك اجعله آخر الحلول وتيقن بأنه أصعبها. إذن فمن الأفضل لك أنْ تصبر عليها وتعالجها، وبذلك تنال الأجر والثواب بحسن معاشرتك ومعاملتك لها، لأنَّ الوسواس من الشيطان الرجيم وعلاجها يكون بالقرآن الكريم، وخاصة قراءة سورة الناس وترديدها دائماً، مع كثرة ذكر أهل البيت عليهم السلام. فعن أمير المؤمنين عليه السلام: (ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الريب)[١]، وكذلك الصوم في أيام معينة من السنة على قوله عليه السلام: (صومُ ثلاثةِ أيامٍ من كل شهرٍ – أربعاء بين خميسين- وصوم شعبان يذهب بوسواس الصدر، وبلابل القلب)[٢]. وقد سُئل الإمام الصادق عليه السلام عن الوسوسة وكثرتها، فقال: لا شيء فيها، تقول: لا إله إلا الله)[٣].

١- بحار الأنوار، المجلسي، ج٨١ ، ص٢٠٣، ح٥.
٢- المصدر نفسه، ج١٠، ص٩١.
٣- الكافي، الكليني، ج٢، ص٤٢٤، ح١.

نساء ممنوعات
من الولادة خارج المستشفى

د. مي كمال
وحدة الإسعافات الأولية في العتبة الكاظمية المقدسة

رغم تقدم الزمن ووجود المستشفيات الخاصة بالولادة، ما زال للقابلة المأذونة أو المعروفة شعبياً بـ(الجدة) نصيبٌ من الثقة ومكانة في قلوب النساء، بالذات اللاتي يتمتعن بالمهارة والكفاءة والخبرة والدراية العلمية، لذلك يلجأ إليها بعض النساء، سيما في المناطق الريفية والنائية، بينما تتخوف نساء أخريات من الولادة لدى (الجدة) ويفضلّن الولادة داخل المستشفيات –وهذا هو الأصح- لوجود الكوادر المتخصصة التي لها القدرة على احتواء مختلف الولادات بسهولة، والسيطرة على الحالات التي قد تحتاج إلى عناية خاصة، كتلافي نقص الدم جراء النزف الدموي أو حالة ارتفاع ضغط الدم أو ارتفاع السكر أثناء المخاض أو إجراء ولادة قيصرية للنساء التي تحتاج ذلك.

ووفقاً لما يراه مختصون صحّيون فإن الحالات الخطرة للنساء الحوامل التي تستوجب الولادة داخل المستشفيات هي:

- الحامل البكر.
- الحامل التي يبلغ عمرها الـ ١٦ سنة فما دون.
- البكر التي يبلغ عمرها ٣٥ سنة فما فوق.
- المرأة الحامل التي أنجبت طفلاً بعملية قيصرية مسبقاً.
- المرأة التي تنجب أطفالاً مشوهين.
- المرأة التي أجهضت طفلاً سابقاً.
- المرأة التي تحدث لها ولادة مبكرة.
- المرأة التي تلد التوأم.
- الحامل المصابة بأمراض القلب والضغط والسكر.

شراب قمر الدين

* يمد الجسم بنسبة كبيرة من الفيتامينات.
* يقلل من الشعور بالظمأ.
* ينظم عمل الأمعاء.



شراب الخروب

* ينشط وظائف الكلى والدورة الدموية.
* يقوي جهاز المناعة.
* يضبط حركة الأمعاء.





شراب الكركدية

* يخفض من ارتفاع ضغط الدم.
* ينشط عملية الهضم.



شراب عرق السوس

* يساعد في علاج قرحة المعدة.
* يرفع ضغط الدم.

شراب التمر هندي

* يخفف من الحموضة الزائدة في المعدة.
* يخلص الجسم من السموم والغازات.

درهـــم وقايـــــة



خليط من عصير الليمون وفصان من الثوم والزنجبيل وملعقة من زيت الزيتون النقي يعتبر خليط ممتاز لتنظيف الكبد.



لعلاج القولون العصبي دون اللّجوء إلى الأدوية، وذلك بشرب منقوع الزنجبيل صباحاً قبل الفطور ومساءً قبل النوم، ويمكن أن يُحلّى بالعسل أيضاً للتّخفيف من حدّته.



تناول الفاكهة على معدة فارغة، يؤدي بشكل فعّال إلى إزالة سمية الجهاز الهضمي، ويمد الجسم بالطاقة اللازمة لإنقاص الوزن وغيرها من أنشطة الحياة المتعددة.



الابتسامة تؤدي لإفراز مادة الإندروفين المسكنة للألم والتي تحسن الحالة النفسية.





من أروقة لغة الضاد

بيض وبيص وبيظ

بيض: الأصل البياض من الألوان، يقال ابيض الشيء.
والبيضة للدجاجة وغيرها، ومن الاستعارة في الكلام قولهم للعزيز في مكانه هو (بيضة البلد) أي يحفظ ويحصن كما تحفظ البيضة، يقال: (حمى بيضة الإسلام والدين).

- بيص، اتباع لحيص. يقال وقع القوم في حيص بيص أي اختلاط، و(حيص) تدلّ على مفهوم الميل بين الحيد والتجانب، بمعنى أنّ الميل فيها أكثروأشدّ من الحيد، وأكثراستعمالها في مورد التخلّص والفراروالنجاة، وبهذه المناسبة تستعمل في مفهوم الشدّة والضيق، وقد وردت في قوله تعالى:(وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ).

. البيض كله بالضاد إلا بيظ النمل. وقيل أن:
البَيْظُ : بَقِيَّةُ الماءِ في نُقْرَةِ البِئْرِ، وهي الحُفْرَةُ الَّتِي يَبْقَى فيها الماءُ بَعْدَ نَزْحِها .
والبَيْظُ : القِشْرُ الرَّقِيقُ الَّذِي في البَيْضِ ، وهو الغِرْقِئُ.
وعنهما قيل:

يا سادَةً فِي القَوَافِي قَلَّمَا تَرَكُوا * لمَاتِحِ البِئْرِلَمْ يَتْرُكْ سِوَى البَيْظِ
حازَت قَوَافِيكُما الظاآتِ أَجْمَعَها * كمِثْلِ ما حِيزَمُحُّ البَيْضِ بالبَيْظِ

موعظة

قال رسول الله ﷺ: من كانت عنده في قبله مظلمة في عرض أو مال فليتحللها منه من قبل أنْ يأتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم، يؤخذ من حسناته فإنْ لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فزيدت على سيئاته

ومضة

هكذا الحال بينهما
حتى وإن بعدا عن بعضهما
أنهما متقابلان
فالحديث يختزل المسافات
طرفان هما..
والكلام كرة تتداول بينهما
ومهما تعادلا فيه
لا بد لأحدهما جملة الحسم
بدت الوجوه أمامه أقنعة صماء
ترى كيف سيحرك ملاحمها
وأي المعاني عليها يرسم
إنها تنتظركلماته
إنها تصنع ردود الأفعال
وهو المسؤول عن اختياره

اكتشافات نسوية

حققت العالمة والباحثة النمساوية (هايدي لامار) في خمسينيات القرن الماضي طفرة نوعية في عالم الاتصالات، حيث تمكنت من اكتشاف نظام الاتصال اللاسلكي، والذي عدّته أمريكا السلاح السري من بين أسلحتها التي استخدمتها في الحرب العالمية الثانية، فقد كان اكتشافها أساس تطور الاتصالات الحديثة عبر نظام ال (Wi-Fi) ونظام (GPS) و(Bluetooth) والموبايل والأقمار الصناعية، وتثميناً لجهودها العلمية تحتفل كل من (ألمانيا وسويسرا والنمسا) بيوم ميلادها من كل عام ليكون (يوم المخترع).

وخــزة

طرحها حنظل، عوتبت فوضعت كل اللوم على بيئتها الصحراوية الجافة اليبسة، وتناست تلك الشجيرة أن الله تعالى اختارلها ما يناسب طرحها الذي لا تجيد غيره .



تأكدي أن الذكريات تبقى ولا يمحوها الموت، فإذا أردتِ البقاء حيةً اتركي ذكرى طيبة في قلوب الناس لكي تعيشي بينهم دوماً ولا تفارقي مخيلتهم.

تتخيلين أن السجن عبارة عن غرفة وقضبان وقيود، لكنّ السجن الحقيقي هو عندما تحبسين نفسكِ بقيود ذنوبكِ ولا يمكنكِ التحرر منها.

تحتاجين إلى مساعدة أحدهم، تأني أولاً ثم استعيني بذوي المروءة لكي تُكرَمي ولا تُخذَلي ويُراق ماء وجهكِ.

تعلمين ما هو أسوأ مرض يصيب عقلكِ؟ هو الانشغال بالأفكار السلبية والسوداء التي تؤدي إلى السقوط في هاوية اليأس.

هناك أمور تجلب الرزق وتنفي الفقر وتذهب بالحزن والهم، فلا تستغربي إذا كان تنظيف البيت وكنسه وغسل الملابس والآنية من ضمنها.

لا تحزني عندما لا يعودكِ أحد عند مرضكِ، ألا تعلمين أن أول من يزورك هو الله عزوجل لتحظي بعنايته ورحمته وبدعوات لا ترد أبداً.

تودين السير في طريق سالك يوصلكِ إلى بر الأمان والنجاة؟ اتخذي من الصدق مركباً لكِ حتى لا تتعثري في مطبات الكذب والأباطيل.

تأملي طفلكِ حين يسقط وينهض مرة ثانية ليكمل سيره والابتسامة تملأ وجهه، ليعلمكِ إن الفشل ليس نهاية الحياة، بل هو الخطوة الأولى إلى النجاح.



مركز الجوادين للوثائق الكاظمية
افتتاح مركز الجوادين للوثائق الكاظمية
ضمن الاستعدادات لتهيئة مكتبة العتبة الكاظمية المقدسة تم افتتاح مركز الجوادين للوثائق الكاظمية ضمنها، ولهذا تهيب الأمانة العامة للعتبة المقدسة بالمهتمين بالشأن الكاظمي والأسر الكاظمية الكريمة التعاون معها بتقديم ما لديهم من وثائق (أصلاً أو صورة) خاصة بالعتبة المقدسة والمدينة المقدسة وأعلامها في مختلف مجالات المعرفة، وتشمل تلك الوثائق مثلاً الكتب والمخطوطات والصور والرسائل والعقود والأختام والطوابع والخرائط والأفلام والتسجيلات الصوتية (بكرة، كاسيت، قرص مدمج) و ...الخ، مع الشكر والامتنان سلفاً.
يكون التواصل من خلال:
Info@aljawadain.org
www.facebook.com/Aljawadain.iq
أو المراسلة عبر تطبيقات (تليغرام أو واتساب أو فايبر)
على الرقم الآتي:
+٩٦٤٧٧٣٥٧٨٥٩٧٠